الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف – المسيلة -
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ

# تجربة العمل المشترك في نضال الحركة الوطنية 1936م-1951م

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر

إعداد الطالبة:

- حليمة بن التومي

| الاسم و اللقب | الرتبة | الصفة |
|---|---|---|
| بتة مرزوق | أستاذ محاضر ب | رئيسا |
| خليفي عبد القادر | أستاذ مساعد أ | مشرفا |
| مقلاتي عبد الله | أستاذ التعليم العالي | مناقشا |

السنة الجامعية: 1436 –1437 هـ - 2015 –2016 م

بسم الله الرحمن الرحيم

# إهداء:

إلى نبع الحياة ومبعث الأمان إلى من منحتني الحياة والحب أمي الغالية "مسعودة "إلى من أعطاني الحنان ورعاني منذ كنت صغيرة وحثني على المثابرة وقوة التحدي، أبي العزيز "العربي "، إلى زوجي وتاج رأسي والسند المتين الذي لم يبخل عني يوم بدعمه ونصائحه "محمد"إلى الإخوة والأخوات ،حبيبة ،رابح ،حنان ،صابر ،صورية ،فاروق وكل أولادهم أخص بالذكر أمال وإلى جدي وجدتاي عائشة وسعده إلى الأخوال والخالات والأعمام إل عائلة زوجي من الكبير إلى الصغير ،أخص بالذكر مروة التي ساعدتني على إتمام هذا العمل إلى صديقتي الغالية الربح سعادة إلى كل الطلبة والطالبات ،إلى أرواح الشهداء الطاهرة إلى كل من ساندني وأمدني بالعون من قريب أو من بعيد .

# شكر وعرفان:

أولا وقبل كل شيء ،أشكر الله عز وجل علة توفيقه لي لإتمام هذا العمل ،كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى ألأستاذ المشرف "عبد القادر خليفي "أتمنى له المزيد من النجاحات ،إلى كل عمال المكتبات الخارجية وإلى كل من ساعدني من قريب أومن بعيد

- ح،و،ج :الحركة الوطنية الجزائرية .
- ج،ع،م،ج: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين .
- تر :ترجمة .
- ج:الجزء .
- د،ت : دون تاريخ.

# مقدمة

لقد كانت الجزائر مساحة للمقاومة طيلة عمر المرحلة الاستعمارية، وطيلة هذه الفترة لم يستسلم الشعب الجزائري، ولم يغفل عن مقاومته بشتى الطرق والأساليب، وكان من بينها المقاومة السياسية، والتي بدورها تطورت في شكل تيارات، وبرامج، وأهداف متقاربة، سعت لافتكاك بعض المطالب الإصلاحية ثم تطور موقفها نحو التصلب أكثر.

تنوعت تيارات الحركة الوطنية الجزائرية فظهرت عدة تشكيلات وتنظيمات في مرحلة البداية تمثلت في: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وحزب الشعب الجزائري، وحركة أحباب البيان والحرية، والتي كانت متباينة في الطرق والأساليب، فقد كان لكل منها مسلك خاص خلال مساراتها الطويلة، تتوازى خلالها حينا وتتقاطع أثنائها حينا آخر، لتجتمع هذه الأحزاب أخيرا في سنة 1936م، في المؤتمر الإسلامي الجزائري، وأثناء الحرب العالمية الثانية ضمن تجمع أحباب البيان والحرية، لتشكل جبهة جزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها في مطلع الخمسينات.

ويعتبر العمل السياسي الوحدوي، شرط أساسي لكل تقدم سياسي، خاصة لدى الشعوب المستعمرة، من بينها الجزائر التي شهدت عبر فترات محاولات تصب في هذا الاتجاه.

**- أسباب اختيار الموضوع:**

لقد وقع اختياري لموضوع تجربة العمل المشترك في نضال الحركة الوطنية الجزائرية بعد الاطلاع على بعض المواضيع الأخرى، لدواعي عديدة أهمها الرغبة الشخصية في دراسة تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، والاطلاع أكثر على تاريخ وطننا الحبيب الجزائر وا إبرازه أكثر للوجود، ولأسباب أخرى موضوعية تمثلت في قلة الدراسات حول هذا الموضوع كما أن اختياري لموضوع تجربة العمل المشترك في نضال الحركة الوطنية، سيبرز أكثر مدى قدرة زعماء الحركة الوطنية على التوحد والنضال المشترك فيما بينهم.

**- إشكالية البحث:**

وتكمن أهمية الدراسة في محاولة الإجابة عن جملة من التساؤلات والتي من خلالها يتسنى لنا الوصول إلى معرفة حقيقة العمل المشترك بين تيارات الحركة الوطنية، وتأثيرها على مختلف مراحلها.

_ماهي السياقات التاريخية التي أوجبت كل تجربة ؟ وما هي مبادئهومطالبها؟ وا إلى أي مدى حققت أهدافها؟ ولتوضيح موضوع الإشكالية توجب علينا طرح الأسئلة الفرعية الآتية:

_ هل يمكن اعتبار المؤتمر الإسلامي سنة 1936، وتجمع أحباب البيان والحرية سنة 1944، وتشكيل الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها سنة 1951، تجارب وحدوية إيجابية؟ وماهي الإضافات السياسية التي قدمتها كل محاولة ؟

- ما هي الأسباب التي أدت إلى فشل هذه المحاولات الوحدوية في نضال الحركة الوطنية الجزائرية؟

**- حدود الدراسة:**

تمثلت حدود الدراسة لهذا الموضوع، في الفترة الزمنية الممتدة من سنة 1936 إلى غاية 1951، وخلال هذه الفترة شهد العمل المشترك في صفوف الحركة الوطنية، نضالا مستمرا من خلال أشكال مختلفة، بدءا بالمؤتمر الإسلامي إلى غاية تأسيس الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها.

**- مناهج البحث:**

وللإلمام بأطراف الموضوع والاجابة عن التساؤلات المعروضة استخدمت المناهج الآتية:

أولا: المنهج التاريخي الوصفي: الذي أفادني في رصد الأحداث وترتيبها ترتيبا كرونولوجيا، ووصفها حسب كل مرحلة من المراحل الواردة في خطة البحث.

ثانيا: المنهج التحليلي: الذي يعتمد على تصنيف المادة العلمية حسب كل مرحلة ثم تحليلها تحليلا موضوعيا.

**- صعوبات البحث:**

لم تكن دراسة الموضوع بالأمر السهل، إذ واجهتني عدة صعوبات أهمها: كثرة المادة العلمية الخاصة بتاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، وتداخل المعلومات، وصعوبة التحكم فيها نظرا لضيق الوقت.

**- وصف لأهم مصادر البحث ومراجعه:**

ولإثراء موضوعي هذا، اعتمدت على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها:

_ بالنسبة للمصادر: كتاب ليل الاستعمار لفرحات عباس، الذي أفادني في الفصل الثاني وجذور أول نوفمبر لبن يوسف بن خدة، وكتابات أحمد توفيق المدني.....وغيرها.

_ أما بالنسبة للمراجع: فقد اعتمدت على كتاب الحركة الوطنية الجزائرية بجزأيه الثاني والثالث لأبي القاسم سعد الله الذي كان بمثابة المرجع الرئيسي في شتى أجزاء البحث وكتاب محطات في تاريخ الجزائر لمؤلفه عبد الحميد زوزو وبعض مؤلفات يحي بوعزيز.

**خطة البحث:**

لقد حاولت الإجابة عن التساؤلات السابقة، واعتمادا على المصادر والمراجع، من خلال خطة بحث تضمنت: مقدمة، مدخل عام، وثلاثة فصول.

_ مقدمة: تضمنت تعريف بالموضوع كتمهيد، مع شرح دوافع اختيار الموضوع، وطرح الإشكالية، وذكر أهم عناصر المقدمة المتعارف عليها.

_ مدخل عام:تضمن مبحثين الأول بعنوان مفهوم الحركة الوطنية، والمبحث الثاني جاء بعنوان اتجاهات الحركة الوطنية الجزائرية.

_ الفصل الأول: خصصته للحديث عن المؤتمر الإسلامي، وانعكاساته على الحركة الوطنية، ويندرج تحته ثلاث مباحث، الأول بعنوان واقع الجزائر غداة انعقاد المؤتمر

الإسلامي الجزائري، وخصصت المبحث الثاني للحديث عن انعقاد المؤتمر الإسلامي ومطالبه، في حين تناولت في المبحث الثالث أهمية المؤتمر الإسلامي الجزائري وانعكاساته على النضال الوطني.

_ أما الفصل الثاني: جاء تحت تسمية الحركة الوطنية والحرب العالمية الثانية، تناولت فيه وبالتفصيل من خلال ثلاثة مباحث بيان فيفري 1943م كمبحث أول، وتجمع أحباب البيان والحرية 1944م كمبحث ثاني، أما المبحث الثالث فكان بعنوان تقييم تجربة العمل المشترك أثناء الحرب العالمية الثانية.

_ الفصل الثالث: والأخير كان بعنوان الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها 1951م وجاء فيه أربعة مباحث، الأول تحت تسمية ملامح الوضع السياسي الجزائري بعد سنة 1945م، والمبحث الثاني بعنوان تشكيل الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها 1951 وأهدافها، وتناولت في المبحث الثالث نشاطات الجبهة، في حين تطرقت في المبحث الرابع والأخير إلى أهم تأثيرات الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها على التيارات الوطنية.

- أنهيت بحثي بخاتمة تضمنت رصيدا للنتائج التي توصلت إليها، كما طعمت العمل بملاحق وفهارس متنوعة.

# مدخل عام

## مفهوم الحركة الوطنية واتجاهاتها

- المبحث الأول: مفهوم الحركة الوطنية
- المبحث الثاني: اتجاهات الحركة الوطنية الجزائرية

**المبحث الأول: مفهوم الحركة الوطنية:**

يعد مصطلح الحركة الوطنية من المفاهيم السياسية، التي ارتبط تاريخها بظهور حركات التحرر الوطنية في البلدان التي شهدت الوجود الاستعماري على أرضها .

فالقاعدة الأساسية لمفهوم الحركة الوطنية، هي المجابهة، والرفض المطلق لكل غزو أجنبي، وذلك لعدم إضفاء الشرعية على الاحتلال.

وقد تعددت تصنيفات حركات التحرر الوطنية في العالم من بينها الحركة الوطنية الجزائرية التي اختلفت بشأنها الآراء، فالمرجعيات الغربية، وخاصة الفرنسية منها تعتبر الحركة وليدة المخاض، الذي حدث بعد الحرب العالمية الأولى، وبدأ مع حركة الأمير خالد[1] ويؤيد هذا الطرح الرئيس علي كافي في مذكراته[2] . وهناك من يرى أن مصطلح "الحركة الوطنية الجزائرية" يرتبط أساسا بحزب الشعب الجزائري ( حركة الانتصار) كون هذه الأخيرة نادت بالاستقلال، لذا يطلق عليها "الحركة الاستقلالية" تمييزا لها عن الحركات الأخرى، ذلك أن الحركة الوطنية بدأت تكتب بالجمع، وهذا تضليلا يتنافى مع المنطق والواقع، هذا الجمع استعمل من قبل المؤرخين الأجانب لتمييع معنى الوطنية لأن كلمة الوطنية لم يكن يتقبلها في الثلاثينات إلا أفراد قلائل[3]

---

[1] مراد بو عباش، الدولة والمجتمع في برنامج الحركة الوطنية الجزائرية (1919-1962)، أطروحة دكتوراه في العلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، جامعة الجزائر3، 2010-2011، ص 118.

[2] حيث يقول :"وذلك إذا تعمقنا في التاريخ – بكل موضوعية – نجد أن هذه الأحقية ترجع إلى الأمير خالد، الذي كانت حركته فعلا أول حركة وطنية جزائرية حديثة، تمخضت عنها كل الحركات التي جاءت فيما بعد" أنظر: علي كافي مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري (1946-1962) ، د.ت، ص 42.

[3] مومن العمري، الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني،دار الطليعة للنشر والتوزيع، قسنطينة، 2003، ص 14.

وعليه يمكن الإشارة إلى أن الحركة الوطنية الجزائرية ظلت إلى ما بعد استرجاع الاستقلال الوطني تدرس على كونها فقط هي تاريخ نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب[1]

## المبحث الثاني: اتجاهات الحركة الوطنية الجزائرية:

**1- دعاة المساواة:** بدأ هذا الاتجاه بالمطالبة بتحقيق المساواة بين الأغلبية المسلمة، والأقلية الأوروبية المستعمرة، وهي تجربة الأمير خالد[2] ورفاقه منذ نهاية الحرب العالمية الأولى، إلى منتصف عقد العشرينات[3]، حيث تقدم بعريضة مطالب إلى الرئيس الأمريكي "ويلسون" أثناء انعقاد مؤتمر "فرساي" سنة 1919، يطالب فيها منح الجزائر حقها في تقرير مصيرها[4]. كما طالب برنامجه بالتمثيل النيابي للجزائريين في فرنسا والتعليم الإجباري باللغة العربية والفرنسية، وتطبيق القانون العام على سكان الجزائر مثلهم مثل الفرنسيين، والمساواة بين الجزائريين والفرنسيين[5].

كما قام بإنشاء جمعية "الأخوة الجزائرية"[6]، التي تهدف إلى "استقراء الوسائل التي تمكن الجزائريين من الدفاع عن حقوقهم، ومن تحسين حالهم ماديا وسياسيا وثقافيا[7] .

---

[1] يمينة بوجليدة ، الحركة الوطنية الجزائرية، (1950- 1954) مسار وتصور، رسالة ماجستير في تاريخ الثورة، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2002-2003، ص 20.

[2] الأمير خالد: هو خالد بن الهاشمي بن الأمير عبد القادر، ولد بدمشق سنة 1875، زاول تعليمه الابتدائي والثانوي بالجزائر، والعالي بكلية سان سير العسكرية، التي تخرج منها ضابطا، وعمل بالجندية الفرنسية برتبة نقيب توفي بدمشق عام 1936، أنظر: يوسف مناصرية، الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالمتين (1919 – 1039)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د.ت، ص 65.

[3] يحي بوعزيز: سياسة التسلط والحركة الوطنية الجزائرية (1830 – 1954)، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر 2007، ص 73.

[4] يوسف مناصرية، المرجع السابق، ص 45.

[5] نفسه، ص 52.

[6] أحمد الخطيب، حزب الشعب الجزائري، جذوره التاريخية والوطنية ونشاطه السياسي والاجتماعي، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د.ت، ص 59.

[7] يوسف مناصرية، المرجع السابق، ص 55.

من ثمة فقد عُد الأمير خالد من بين أولئك الأوائل الذين أعلنوا في إطار القانون برنامجا، ومطالبا، وجدت فيها الجماهير مطامحها الأكثر عمقا[1].

**2- الاتجاه الاستقلالي:** مثل هذا الاتجاه البداية جماعة من العمال والجنود السابقين اللذين كانوا يعيشون في فرنسا، وقد بادر هؤلاء المناضلين في 20 مارس 1926 بتأسيس "جمعية نجم شمال إفريقيا" بباريس رفقة عدد من التونسيين والمغاربة[2]، وشيئا فشيئا فقد النجم أعضاءه التونسيين والمغاربة وأصبح منظمة جزائرية خالصة[3]، وأصبح مصالي الحاج المتحدث الرسمي لهذا الحزب.

وتمثلت مطالبه في: الاستقلال الكامل للجزائر، جلاء الجيش الفرنسي، إنشاء جيش وطني، إرجاع الأراضي والغابات التي أخذتها الدولة الفرنسية في الجزائر، الإلغاء الفوري لقانون الأهالي وجميع القوانين الاستثنائية.

ويذهب المؤرخ سعد الله إلى أن بعض مطالب هذا الحزب كانت ثورية، مما جعله يمثل نقطة انطلاق جديدة في طريق تحرير الجزائر[4].

---

[1] الجيلالي صاري ومحفوظ قداش، الجزائر في التاريخ المقاومة السياسية (1900 – 1954)، الطريق الإصلاحي الطريق الثوري، ترجمة، عبد القادر بن حراث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987، ص 53.

[2] بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر (1830 – 1989)،ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2006، ص 365.

[3] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية (1900 – 1930)، ج2، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992 ص 372.

[4] نفسه، ص ص 378، 379.

**3- الاتجاه الإصلاحي:** وقد عبرت عنه جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي تأسست في 5 ماي 1931، تولى رئاستها الشيخ ابن باديس[1]، واستبشر لها الوطنيون لأنها ولدت بعد الاحتفال المئوي للاحتلال[2].

ركزت جهودها على الدفاع عن شخصية الجزائر وعروبتها في إطار الشعار الخالد: الإسلام ديننا، والعروبة لغتنا، والجزائر وطننا[3].

**4- الاتجاه الإدماجي:** مثله جماعة النخبة الليبرالية وهيئة النواب[4]، وقد تطور هذا الاتجاه إلى المطالبة بالتجنيس والإدماج للجزائر وشعبها في فرنسا، وهي تجربة الدكتور بن جلول[5] وفرحات عباس[6].

أنشأ هذا الاتجاه "فدرالية المنتخبين المسلمين[7] في شهر جوان 1927، عقدت أول مؤتمر لها في سبتمبر 1927، وخرج في النهاية بالمطالب التالية[(8)]: المطالبة بتمثيل

---

[1] عبد الحميد بن باديس: ولد ابن باديس 1889 بقسنطينة، حصل على تعليمه الابتدائي في مدرسة قرآنية على يد الشيخ ابن المداسي، ولعل ابن باديس كان مدفوعا بروح النهضة التي كانت تعيشها بلاده عندما دخل جامع الزيتونة بتونس، حيث حصل على شهادة التحصيل سنة 1912، وخلال نفس السنة رجع إلى قسنطينة وبدأ برنامجا للتعليم والإصلاح، وكان هدفه تعليم اللغة العربية والقرآن إلى الجزائريين ومكافحة الخرافات، إلا أن هدفه البعيد المدى كان وطنيا وسياسيا، أنظر: أبو القاسم سعد الله، المرجع سابق، ص 391.

[2] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية (1930 – 1945)، ج3، المرجع السابق، ص ص 83 ، 84.

[3] يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 74.

[4] بشير بلاح، المرجع السابق، ص 376.

[5] بن جلول، المولود في 1896 بقسنطينة، كان من أكبر المدافعين عن سياسة الإدماج مع فرنسا، لكنه تراجع عن أفكاره بعد أحداث 8 ماي 1945، وأعلن دعمه مساندته للثورة التحريرية، أنظر: عبد الوهاب بن خليف، تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال، دار طليطلة، الجزائر، 2009، ص 159.

[6] يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 73.

[7] بشير بلاح، المرجع السابق، ص 377.

[8] عبد الوهاب بن خليف، المرجع السابق، ص159.

الجزائريين في البرلمان الفرنسي، إلغاء القوانين الاستثنائية، رفع عدد النواب المسلمين في المجالس المحلية المنتخبة، المساواة بين الجزائريين والفرنسيين[1].

يتضح من خلال استعراض الخروق السياسية الوطنية في نهاية العشرينيات والثلاثينيات، بداية تبلور الوعي الجزائري باستخدام أداوات الممارسة النضالية، وبلا شك ن تأثير ات الحرب العالمية الأولى والمناخ الدولي الذي أعقبها، زيادة على سياسة فرنسا نفسها قد أسهمت بدرجات متقاربة في ملامح هذه التحولات.

[1] مومن العمري، المرجع السابق، ص 24.

# الفصل الأول

## المؤتمر الإسلامي الجزائري 1936م وانعكاساته على الحركة الوطنية

- المبحث الأول: واقع الجزائر غداة انعقاد المؤتمر الإسلامي الجزائري 1936م
- المبحث الثاني: انعقاد المؤتمر الاسلامي الجزائري 1936م ومطالبه
- المبحث الثالث: أهمية المؤتمر الإسلامي الجزائري 1936م وانعكاساته على مسار النضال الوطني

## المبحث الأول: واقع الجزائر غداة انعقاد المؤتمر الإسلامي الجزائري 1936م.

### 1- التطورات السياسية من المئوية إلى انعقاد المؤتمر الإسلامي 1936:

إحياء للذكرى المئوية للاحتلال الفرنسي للجزائر قامت السلطات الفرنسية باحتفالات ضخمة سنة 1930، ويذكر أحد المعاصرين أنه لم يبق هناك من جزائري إلا وأحس بفتح ذلك الجرح الدامي من جديد، وتذكر تلك المآسي التي ارتكبت منذ الاحتلال إلى يوم الاحتفال، وكيف أن الجزائري رأى المستعمر يحتفل بذكرى انكسار بلاده، وكيف تفنن في ابتكار أساليب الشتم لتاريخه، ورجاله، وماضيه، ودينه، ولغته.

كما أن احتفال الفرنسيين بمرور قرن على احتلالهم أرض الجزائر، قدم القضية الجزائرية عشرين سنة على الأقل[1]، فكان رد العلماء الجزائريين أن أسسوا ج ع م ج، والتي كان شعارها: الإسلام ديننا، والعروبة لغتنا، والجزائر وطننا[2].

وقد كان لنجاح كتلة النواب الجزائريين في الانتخابات البلدية سنة 1934 أثر واضح في تبلور المطالب الوطنية[3]، وفي مطلع 1936 كان لانسداد الأفق السياسي في فرنسا بعد سقوط حكومة بيير لافال *Pierre Laval* يوم 24 جانفي 1936، أثر واضح في نمو مطالب الحركة الوطنية، ومما زاد في طموحاتها لتوحيد صفوفها هو تكوين جبهات في فرنسا، ونجاح الجبهة الشعبية[4] في الانتخابات التشريعية في 2 ماي 1936، ووصولها إلى

---

[1] أحمد توفيق المدني، هذه هي الجزائر، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، د.ت، ص 166.

[2] يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 74.

[3] فرحات عباس، حرب الجزائر وثورتها ليل الاستعمار، ترجمة، أبو بكر رحال، مطبعة فضالة، المغرب، د.ت، ص 151.

[4] الجبهة الشعبية: عبارة عن ائتلاف ويتكون من أحزاب يسارية هي الحزب الاشتراكي، الحزب الراديكالي الاشتراكي والحزب الشيوعي، أنظر: بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر 1954، ترجمة، مسعود حاج مسعود، ط2، دار الشاطبية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص 76.

الحكم في باريس يوم 04 جوان 1936، وقد علقت عليها شعوب المستعمرات الفرنسية (من بينها الجزائر) كل آمالها في تحسين أوضاعها[1].

وقد اتخذت الجبهة الشعبية عدة إجراءات لصالح الأهالي من بينها:

_ إلغاء قانون الأهالي[2].

_ تطبيق النظم الاجتماعية الجاري بها العمل في فرنسا على الأهالي[3].

إضافة إلى هذا وضعت الجبهة الشعبية مشروع تحت اسم بلوم[4] فيوليت[5]، الذي تم عرضه على مجلس الوزراء في 15 أكتوبر 1936، وظهر في الجريدة الرسمية الفرنسية بوم 30 ديسمبر 1936[6]، ومن بين ما نص عليه هذا المشروع: 1- إعطاء حق الانتخابات لجماعة خاصة من الجزائريين، لا يزيد عددهم عن واحد وعشرين ألفا في مجالس البلدية الفرنسية التي يعبر عنها بالهيئة الأولى.

2- منح الجنسية الفرنسية لهم مع احتفاظهم بحقوقهم الشخصية الإسلامية.

---

[1] كمال سليح، المحاولات الوحدوية في الحركة الوطنية الجزائرية (1936 – 1956)، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2005- 2006، ص 10.

[2] قانون الأهالي: صدر هذا القانون يوم 26 جوان 1881، وهو عبارة عن مجموعة من النصوص الاستثنائية التي فرضت على الشعب الجزائري من عام 1947، وبقي هذا القانون ساري المفعول حتى عام 1944، أنظر: صالح فركوس المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفينيقيين إلى خروج الفرنسيين (814 ق.م – 1962)، دار العلوم للنشر والتوزيع الجزائر، د.ت، ص 231.

[3] كمال سليح، المرجع السابق، ص ص 10 ، 11.

[4] ليون بلوم: زعيم الجبهة الشعبية الفرنسية الممثلة للتكتل اليساري الذي وصل إلى السلطة في فرنسا عام 1936 برئاسته أنظر: عبد الوهاب بن خليف، المرجع السابق، ص 143.

[5] موريس فيوليت: هو الحاكم العام الفرنسي في الجزائر، كان من المتحمسين لفكرة الإصلاحات السياسية في الجزائر،أنظر: عبد الوهاب بن خليف، المرجع السابق، ص144.

[6] أحمد الخطيب، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الإصلاحي في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1985، ص 249.

وكان من بين مادفع حكومة بلوم إلى السعي في تحقيق بعض الإصلاحات، كثرة الاضطرابات التي واجهتها بالجزائر على إثر قيامها.

وعليه دعى بن جلول ،الهيئات والأحزاب الجزائرية إلى ضرورة تنظيم مؤتمر إسلامي عام يناقشون فيه، أوضاع الجزائر، ومشروع بلوم فيوليت، فوافقه في ذلك مختلف الهيئات باستثناء حزب الشعب الذي برر رفضه، بأن مطالبه لن تنحصر في تحقيق الاستقلال التام عن فرنسا، تتنافى تماما مع مبادئ مشروع فيوليت، الذي يدعو أساسا إلى تجسيم فكرة الإدماج، والذي سيسعى هذا المؤتمر للتصديق عليه، وتأييده، لا لمناقشته[1].

## 2- التحولات الاجتماعية قبيل انعقاد المؤتمر الاسلامي 1936:

د عانت الجزائر مأساة حقيقية بسبب تعنت الإدارة الاستعمارية وا إصدارها لمجموعة من القوانين الصارمة اتجاه الشعب الجزائري،سعيا منها إلى القضاء على النظام التعاوني بين أفراد المجتمع، وذلك من خلال العمل على تفتيت هذا النظام الاجتماعي، وتمزيق القبائل وتحويلها إلى مجموعة من الأسر المتخاصمين، وبهذا التفتيت تحقق لأفراد الأسرة حرية بيع الأرض بعد تقليصها.

ولم تتوقف الإدارة الاستعمارية عند هذا الحد بل سعت إلى التغلغل في المجتمع الجزائري بدمج عنصر سرطاني، وذلك من خلال وضع المعمرين في كل مكان توجد فيه أرض خصبة، ومياه وفيرة، بغض النظر عمن يملك الأرض، وكان هذا هو شعرها إستراتيجيتها في نهب أرض الجزائريين، ومن أجل هذا حرفت القوانين لصالح المعمرين وبالفعل كان حصول الأوروبيين على الأرض يتم بطريقة مذهلة، ونظرا لهذه الظروف التي

[1] يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 99.

يعيشها المجتمع الجزائري بعد أن كان مالكا للأرض، أصبح خادما لها بسعر زهيد لدى المعمرين[1].

وفي حدود الذكرى المئوية بلغت الجزائر مرحلة تبلورت خلالها معارضة سياسة لاندماج، وخرافة الجزائر فرنسية، وأصبحت تعبر عن نفسها في شكل تيارات منظمة أكثر فأكثر، تتمايز فيما بينها بوسائل عملها والقوى التي تمثلها، وكان هذا التمايز يعكس إلى حد ما واقع التبلور الاجتماعي في الجزائر.

وفيما يتعلق بالبنيات الاجتماعية، والاقتصادية، والثقافية بالجزائر فإنها عرفت هزات عنيفة، وهذا راجع إلى النمو الديمغرافي وسياسة التفقير، مما أدى بنزوح السكان من الأرياف إلى المدن، فضلا عن انتشار الأمية بنسبة كبيرة، وازدياد عدد البطالين... وكانت هذه الظواهر بمثابة الخصائص الرئيسية للمجتمع، والمحددة لحركته في نفس الوقت، وبالرغم من الهزات العنيفة التي ضربت المجتمع الجزائري، إلا أنه حافظ علة جوهر العناصر المكونة له، ومعظم آليات دفاعه عن نفسه، كما حافظ على حركيته الاجتماعية المستقلة[2].

## 3- الواقع الاقتصادي للجزائر غداة انعقاد المؤتمر الإسلامي الجزائري 1936:

عانت الجزائر خلال الثلاثينيات من عدة توترات، جراء سوء الأوضاع الاقتصادية وبعض الكتاب عندئذ تحدث عن "شبح المجاعة" الذي أصبح يهدد السكان، وقد لخصت الصحيفة البريطانية (التايمز) أساس عدم الاستقرار في المصاعب الاقتصادية، معتمدة على التقارير الفرنسية، التي تشير إلى الانخفاض الحاد في أسعار المواد الفلاحية، وانهيار سوق

[1] بسام العسلي، المجاهدون الجزائريون، ط2، دار النفائس، لبنان، 1986، ص 124.

[2] أحمد مهساس،الحركة الوطنية الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة، ترجمة، حاج مسعود مسعود، منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال، الجزائر، 2002، ص ص 96 ، 97.

الحبوب، وسقوط قيمة الأجور، وتعطل المشاريع العامة، بالإضافة إلى الزيادة الكبيرة في نسبة البطالة، وانخفاض مستوى المعيشة العام[1].

ويرجع أحد المعاصرين أن الأزمة الاقتصادية كانت سياسية واقتصادية واجتماعية في آن واحد، فقد كانت تزيد من مخاطر الظروف الصعبة لدى الجماهير الشعبية، وكان الفلاحون، وعمال الأراضي والمدن، وصغار التجار، كانوا يئنون تحت وطأة الاستغلال وفي الوقت نفسه يتحملون انعكاسات الأزمة. [2]

وشهدت الفترة ما بين 1930 و 1936 العديد من الإضرابات[3]، شنها العمال الجزائريون في المعامل والمصانع والشركات التي يسيطر عليها كبار المعمرين، مطالبين رفع الأجور، وتحقيق المساواة بينهم وبين العمال الفرنسيين، و على سبيل المثال، أضرب العمال في سيدي موسى، وفي بئر التوتة، يوم 11 جوان 1936، وفي يوم 15 جوان من نفس السنة كانت الإضرابات في حسين داي، وبرج الكيفان، وبئر خادم، وتوالت بعد ذلك لاضطرابات في كل من وهران، و مستغانم، وتلمسان، وازدادت حركة الإضرابات في شهر جويلية، حتى أصبح عدد المضربين أكثر من أربعين ألفا[4].

ومنذ 1930 بدأت الأزمة العالمية تلقي بضلالها على مدينة الجزائر، حيث شغلت ظروف المعيشة الباهظة المنتجين، فبالرغم من كثرة الإنتاج، والانخفاض المعتبر للسعر عند المنتجين، لن تنخفض أسعار التجزئة للخضر والفواكه، إضافة إلى تفاوت الأسعار بأسواق الجملة والتجزئة.

---

[1] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية، ج3، المرجع السابق، ص ص 37 – 40.

[2] أحمد مهساس، المصدر السابق، ص ص 104 – 106.

[3] نفسه، ص 106.

[4] يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 99.

وقد بدأت الأسعار في الارتفاع بسبب الجفاف خلال 1930 – 1931، وسبب هذا الارتفاع يعود إلى التصدير نحو فرنسا، وخلال سنة 1933 شكلت الأزمة الاقتصادية الانشغال العام، وانعكس هذا الواقع على الخيار السياسي، بين الاتجاه الليبرالي والاتجاه لاشتراكي، حيث انتصر الأول لإعادة تنظيم السوق، ورغم تمتع الجزائر بميزانية خاصة منذ 1900، فإن العجز الذي أصابها، جعل الحاكم العام يقترض من فرنسا مباشرة ثلاثة ملايير وثلاثمائة مليون فرنك خلال سنة 1932 لسد ذلك العجز، ومواجهة الأزمة الاقتصادية التي تمر بها الجزائر[1].

## 4- الواقع الثقافي للجزائر غداة انعقاد المؤتمر الإسلامي الجزائري 1936:

توجت احتفالات المئوية انتصار الاستعمار، واستقبلت الجزائر آلاف الزائرين الذين أشادوا بإنجازات الاحتلال، ولم ينتقد أحد مجريات هذه الاحتفالات من الأوروبيين سوى الصحافة الحرة، التي استاءت من البذخ وكثرة المصاريف.

ومنذ العشرينيات أصبحت مسألة اللغة العربية والشخصية الإسلامية، مسألة سياسية حيث نجدها في مطالب الأمير خالد، وتطورت خلال سنوات الثلاثينيات[2].

وقد ظهرت بالجزائر حركة دينية إصلاحية، تدعو إلى مبادئ الدين الصحيحة، دعى إلى ضرورة تأسيسها جماعة من علماء الدين خلال سنة 1926، والتي نتج عنها تأسيس هيئة (نادي الترقي)[3] ، ويذكر أحد الأعضاء البارزين في هذا النادي، أن هذا الأخير قاوم نزعات الاندماج، والجنسية الفرنسية، وساهم في نشر الدعوة الوطنية، كما سار في طريق الدعوة الإسلامية، والعروبة الشاملة، ومن خلاله تمكن دعاة النهضة من تأسيس هيئة

[1] عفاف زقور، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، نشأة وتطور الإصلاح بمدينة الجزائر (1931 – 1940م)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2006 – 2007، ص ص 41 – 43.

[2] نفسه، ص 49.

[3] يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 89.

إسلامية عربية، تنهض بالبلاد نهضة جبارة، والمتمثلة في ج.ع.م.ج[1]، والتي ركزت جهودها في نشر الثقافة العربية، ومحاربة دعاة التجنيس، فأسست المدارس في مختلف جهات البلاد وأصدرت جريدة الشهاب والبصائر، لشرح مبادئها وأهدافها[2].

وخلال هذه الفترة تطورت الصحافة الإسلامية، وحصلت صحافة مدينة الجزائر على مكة مهمة في قائمة الإصدارات الجزائرية، وا ثر الاحتفال المئوي، تأسست العديد من المؤسسات، كالجمعية الثقافية الأدبية، والعلمية، والفنية، وأعطى تطور الفرق الرياضية والكشفية، معنى دقيق لهذه النهضة على المستوى السياسي[3].

ومن خلال ما تم عرضه نستنتج أن الأوضاع السياسية، والاجتماعية، والاقتصادية وحتى الثقافية، التي شهدتها الجزائر قبيل انعقاد المؤتمر الإسلامي، ساهمت بشكل كبير في يقظة الجزائريين، وتبلور الوعي الوطني لدى زعماء الحركة الوطنية، مما أدى بهم إلى ضرورة توحيد صفوفهم، وقد تمثلت المحاولة الوحدوية الأولى في المؤتمر الإسلامي الجزائري 1936.

**المبحث الثاني: انعقاد المؤتمر الاسلامي الجزائري 1936 ومطالبه**

**1 – انعقاد المؤتمر الاسلامي الجزائري 1936**

لقد ساهمت العديد من العوامل الداخلية والخارجية إلى ضرورة التفكير في عقد مؤتمر والذي عرف بالمؤتمر الإسلامي الجزائري.

[1] أحمد توفيق المدني، المصدر السابق، ص 165.

[2] يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 90.

[3] عفاف زقور، المرجع السابق، ص 49.

أ – **الظروف الخارجية:** كثرة المؤتمرات الإسلامية خلال العشرينات والثلاثينات من ذلك: مؤتمر الخلافة الإسلامية بالقاهرة 1926، والمؤتمر الإسلامي بالقدس، المنعقد بين7و17ديسمبر1931، إضافة إلى مؤتمر مسلمي أوروبا بجنيف سبتمبر1935[1].

**ب – الظروف الداخلية:**

- ميلاد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين سنة 1931.
- نجاح المنتخبين الجزائريين سنة 1934 في الانتخابات البلدية.
- ميلاد الحزب الشيوعي الجزائري سنة 1936.

ظهور جملة من المشاريع الإصلاحية الفرنسية وعلى رأسها مشروع " بلوم فيوليت" الذي يعتبر من أكبر الدوافع التي أدت إلى عقد المؤتمر وكان وراء مشاركة الأطراف التي حضرته والتي رأت في نجاح الجبهة الشعبية في انتخابات سنة 1936 فرصة لتحقيق مطالبهم وتنفيذ برامجهم[2].

وقد انطلقت الدعوة إلى عقد هذا المؤتمر حسب أحد المؤرخين من قسنطينة،بدعوة من ابن باديس باعتباره رئيس جمعية العلماء المسلمين ومحمد الصالح بن جلول، وقد استجاب الشعب الجزائري لدعوة الرجلين لأنهما يمثلان هيئتان يثق فيهما، فالجمعية علمته المطالبة بحقه، وكتلة النواب علمته معنى النيابة[3] .

وقد شاركت فيه كل التيارات السياسية والاجتماعية باستثناء النجم[4]، في حين يرى محمد قنانش بأنه شارك فيه عن النجم ممثل من فرع تلمسان، وفرع مستغانم، وقام فرع

[1] كمال سليح، المرجع السابق، ص11.

[2] مومن العمري، المرجع السابق، ص 52.

[3] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية،ج3، المرجع السابق، ص 153.

[4] نفسه، ص 156.

العاصمة بحفظ النظام يوم المؤتمر[1] . وتم انعقاد المؤتمر يوم 07 جوان 1936 بقاعة سينما الماجستيك ( Majestic) ( الأطلس اليوم ) بحي باب الواد بالعاصمة[2] .

في حين سبق عقد المؤتمر اجتماع بنادي الترقي ضم ممثلي العمالات الثلاث ودعاة المؤتمر وأنصاره، تم فيه تحديد جدول أعمال جلسات المؤتمر وتنظيمه وسير أشغاله وتحديد أعضاء مكتبه[3] وخطبائه.

كما تم فيه تسمية المؤتمر بـ"المؤتمر الإسلامي الجزائري العام"[4] . جرت أشغال المؤتمر في يوم واحد، خصصت الجلسة الصباحية لكلمات الافتتاح والخطباء[5] ، وخصصت الجلسة المسائية للمصادقة على المطالب من طرف الأحزاب المشاركة[6] .

**2 – مطالب المؤتمر الاسلامي الجزائري 1936**

لقد لخصت مطالب المؤتمر في وثيقة، أعطي لها عنوان "الميثاق المطلبي للشعب الجزائري المسلم"[7] ويستخلص من توصيات المؤتمر، أن كل فريق استطاع إدراج النقاط التي التي يراها أساسية، وجزء من برنامجه السياسي، فقد طالب المؤتمرون بـ:

---

[1] محمد قنانش، الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين (1919 – 1939)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1982، ص 70.

[2] بشير بلاح، المرجع السابق، ص 382.

[3] أعضاء المكتب: تم الاتفاق على إسناد رئاسة المؤتمر إلى الدكتور ابن جلول، أما المكتب فتكون من السادة: عن الجزائر العاصمة: "تامزالي" ، "بشير عبد الوهاب"، محمد الطاهر طيار، الصيدلي عبد الرحمان بوكردنة، وعن قسنطينة: عبد الرحمان بن خلاف، د.سعدان، الصيدلي فرحات عباس، وعن وهران: السيد محمد بن سليمان، د. الجيلالي بن التاهمي السيد محمد لالوت، وعن العلماء: عبد الحميد بن باديس، محمد البشير الإبراهيمي، الطيب العقبي، أنظر: البصائر، العدد 23، 12 جوان 1936، ص 2.

[4] مومن العمري، المرجع السابق، ص 52.

[5] افتتح الخطابة د.تامزالي، تلاه د.ابن جلول وبعده د.ابن التاهمي فالصيدلي فرحات عباس، ثم جاء دور العلماء فتحدث الإمام ابن باديس، وبعده الشيخ الإبراهيمي، فالشيخ العقبي، أنظر: بشير بلاح، المرجع السابق،ص ص 382 ، 383.

[6] رابح لونيسي، تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1989)، دار المعرفة، الجزائر، د.ت، ص 253.

[7] الجيلالي صاري، محفوظ قداش، المرجع السابق، ص 31.

1- إلغاء القوانين الاستثنائية، التي لا تنطبق إلا على المسلمين.

2- إلغاء الولاية العامة، ومجلس المندوبين الماليين، ونظام البلديات المختلطةوا إلحاق لجزائر بفرنسا رأسا.

3- المحافظة على الشخصية الإسلامية، وتطبيق القانون الإسلامي.

4- فصل الدين عن الدولة.

5- إلغاء كل القوانين، التي اتخذت ضد اللغة العربية، وعدم اعتبارها لغة أجنبية.

6- الحرية التامة في تعليم اللغة العربية، وحرية التعبير للصحافة العربية.

7- التعليم الإجباري للبنين والبنات، وبناء المدارس الكافية لتعميم التعليم الإجباري.

8- جعل التعليم مشتركا بين المسلمين والأوروبيين.

9- المساواة التامة في الراتب، إذا تساوت الكفاءة .

10- توزيع الإعانات والقروض على الفلاحين، حسب الاحتياج، ودون تمييز بين الأجناس.

11- الإقلاع عن انتزاع ملكية الأرض.

12- إعلان العفو السياسي.

13- إنشاء هيئة انتخابية واحدة لا فرق فيها بين الأوروبي والمسلم، ولكل ناخب الحق في ترشيح نفسه.

14- إرسال نواب لتمثيل المسلمين في البرلمان الفرنسي[1] .

وقد انتهت أشغال المؤتمر بتوصية تشكيل وفد[2] مهمته نقل برنامج ومطالب المؤتمر إلى رئيس حكومة الجبهة الشعبية ليون بلوم بباريس، انتقل الوفد يوم 23 جويلية 1936[1]

[1] عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1997 ص ص 259 ، 260.

[2] تشكيلة الوفد كما يلي: عن عمالة الجزائر، السادة، عمارة، د.بشير، بوخردنة، بن حاج، الشيخ العقبي، لمين لعمودي، عن عمالة وهران: السادة، باش تارزي، بوشامة، الأستاذ المحامي قاضي، الشيخ الإبراهيمي، الأستاذ المحامي طالب، عن

حيث تسلم رئيس الحكومة الفرنسية هذه المطالب وأعلن أنه سيدرس مطالب الوفد وينظر فيها ثم الرد عليها[2] .

إثر عودة المؤتمر انتظم تجمع كبير في الملعب البلدي بتاريخ 02-أوت 1936 قدم فيه أعضاء الوفد تقريرا عن المهمة التي أنجزها في فرنسا، وصادف أن كان مصالي قد عاد من فرنسا[3] . حيث توجه مباشرة إلى الملعب البلدي، وألقى كلمة مؤثرة تعبر عن موقف النجم في المؤتمر.

ورغم تلك المطالب المتواضعة، إلا أن الحكومة الفرنسية، لم تأخذها بعين الاعتبار وكان مصيرها الفشل[4] .

وقد انعقدت دورة ثانية للمؤتمر بين 09 و 11 جويلية بنادي الترقي[5] ، وشمل جميع الساسة الجزائريون، باستثناء المصاليين، وقد طالب المؤتمرون بإتباع ميثاق المؤتمر الإسلامي الأول وتأكد المطالب على أساس مشروع بلوم فيوليت، غير أنه لم يصادف نجاحا مثل المؤتمر الإسلامي الأول ويرجع ذلك إلى الهجوم الشديد والحملة القوية التي شنها ضده كل من مصالي وأعضاء حزب الشعب الجزائري[6] ، كما رفض مجلس الشيوخ الفرنسي في سبتمبر 1938 مشروع بلوم فيوليت واظطرت الحكومة لسحبه[7] .

---

عمالة قسنطينة: السادة، د.بن جلول، عباس، طاهرات، الشيخ ابن باديس، بن كلاية، د.لخضري، د.سعدان، أنظر: بن يوسف بن خدة، المصدر السابق،ص 84.

[1] مومن العمري، المرجع السابق، ص ص 53 ، 54.

[2] عبد الوهاب بن خليف، المرجع السابق، ص 144.

[3] بن يوسف بن خدة، المرجع السابق، ص 85.

[4] مومن العمري، المرجع السابق، ص 54.

[5] بشير بلاح، المرجع السابق، ص 384.

[6] اهد إبراهيم دسوقي، دراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر الحركة الوطنية الجزائرية في فترة ما بين الحربين (1918-1939)،منشأة المعارف، الإسكندرية، 2001، ص 227.

[7] عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 145.

**المبحث الثالث: أهمية المؤتمر الإسلامي الجزائري 1936وانعكاساته على مسار النضال الوطني.**

**1 – أهمية المؤتمر الإسلامي الجزائري 1936:**

أجمع الكثير من المؤرخين من بينهم الدكتور أبو القاسم سعد الله على أن المؤتمر الإسلامي يعتبر أول تجمع من نوعه في الجزائر، فلم تعرف الجزائر طيلة أكثر من قرن تجمعا تشترك فيه كل الاتجاهات وتمثل فيه مختلف الطبقات وتبرز خلاله وحدة الكلمة على مطالب معينة[1] ، كما تبرز أهميته في أنه جعل القيادات السياسية تتضح بالجزائر، إضافة إلى أنه شجع النخبة على خوض المعركة السياسية إذ اقتضى الأمر[2] .

فقد كان اللبنة الأساسية الأولى لتوحيد الحركة الوطنية، إضافة إلى هذا فإنه شكل محطة هامة في مسار النضال، الوطني من جهة، ومعرفة نوايا الإدارة الفرنسية من جهة أخرى[3] .

كما أنه كان للعلماء وزن ودور كبير في المؤتمر الذين كانوا جميعا وراء المطالب الدينية واللغة العربية، إضافة إلى المطالب السياسية[4] ، وقد قال الشيخ عبد الحميد بن باديس باديس عن هذا المؤتمر "....أنه أعظم حادث وقع في الجزائر الإسلامية في تاريخها

[1] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية، ج3، المرجع السابق، ص 151.

[2] نفسه، ص 170.

[3] مومن العمري، المرجع السابق، ص 54. أنظر أيضا: رابح لونيسي، المرجع السابق، ص ص 253 ، 254.

[4] عبد الكريم بو الصفصاف، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية، (1931-1945)،عالم المعرفة ، الجزائر، 2009، ص 258.

الحديث وبهذا الاعتقاد أبذل من أجل حماية والدفاع عنه كل ما أوتيت من جهد وقوة ...."[1].

وبالرغم من الفشل الكبير الذي وصلت إليه مطالب المشاركين في المؤتمر الإسلامي والذي أنقص كثيرا من الوزن السياسي لدعاة الاندماج، إلا أنه عزز المركز النضالي لحزب الشعب وكان بمثابة الانتصار السياسي لمطالبه الوطنية لا سيما مطلبه المتعلق بالاستقلال التام الذي أصبح أكثر واقعية لدى الجزائريين بمختلف توجهاتهم[2] .

**2 – انعكاساته على مسار النضال الوطني:**

**أ – تأثيراته على التيار الإصلاحي:**

لقد ضاق الاستعمار وأذنابه ذرعا بالمؤتمر الذي دعت إليه جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وكذا بالوفد الذي ذهب إلى فرنسا فخافوا أن تتحقق مطالبهم ويضعضع سلطانهم كما ضاقوا ذرعا بالاجتماع الشعبي الذي تحقق في المؤتمر[3] . ومن هنا أصبحت الإدارة الفرنسية تسعى إلى محاربتها وكان ذلك ابتداءا من شهر جويلية 1936 حيث بدأت الجمعية تعاني من المشاكل التي نجمت عن تزعمها للمؤتمر الإسلامي[4] ،كما تعتبر سنة 1938 البداية لتقلص النفوذ السياسي للجمعية وتعرضها لأزمات داخلية ومواجهات عديدة من الإدارة الفرنسية في الجزائر، فعلى سبيل المثال قامت بإصدار عدة قوانين منها مرسوم 13 جانفي 1938 يقضي بفرض رقابة مشددة على نوادي الجمعية. ولم تتوقف الإدارة الفرنسية عند هذا الحد بل واصلت سياستها التعسفية بمرسوم أخر صدر في 27 أوت 1939 يقضي بمصادرة جميع الجرائد التي تتعرض إلى قضايا الأمن الوطني.

---

[1] نفسه، ص ص 262 ، 263.

[2] عبد الوهاب بن خليف، المرجع السابق، ص 145.

[3] محمد خير الدين، مذكرات، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، د.ت، ص 340.

[4] عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 261.

وبذلك أصيبت صحافة الجمعية بالشلل التام رغم تجسيد نشاطها السياسي عن طريق فرض هذه القيود على مناضليها[1] .

هذا وقد واجه العلماء على مستوى القيادة أزمتين حادتين، الأولى كانت يوم اتهمت السلطات الفرنسية الشيخ الطيب العقبي[2] ، بتدبير اغتيال المفتي كحول، وادعت السلطات الفرنسية أن العلماء كانوا وراء اغتياله، وهو ما ساهم في إضعاف المؤتمر والتأثير على الشيخ العقبي[3] ، وقد أدلى الدكتور ابن جلول بتصريحات يدين فيها الجمعية بمقتل المفتي[4] فاستقال من رئاسة المؤتمر ووقعت أزمة بين النواب والعلماء.

في حين تمثلت الأزمة الثانية في الخلاف الذي نشب على مستوى المجلس الإداري سنة 1938 حول الموقف من فرنسا، حيث اقترح العقبي إرسال برقية تضامن حتى لا تتعرض فرنسا لنشاط الجمعية، واقترح ابن باديس عرض الموضوع على التصويت حيث كانت النسبة ضد إرسال البرقية، عندها استقال العقبي من المجلس الإداري، وأشيع عنه أنه أسس (جمعية الإصلاح الإسلامي) وجعل لسان حالها جريدته القديمة ( الإصلاح )[5]

**ب – تأثيراته على الاتجاه الاستقلالي:**

---

[1] نفسه، ص ص 263 ، 264.

[2] الطيب العقبي: ولد بسيدي عقبة الواقعة قرب بسكرة سنة 1889، ولم يكن يبلغ الخامسة من عمره حتى هاجرت أسرته كلها إلى الحجاز سنة 1895، وفي المدينة المنورة حفظ القرآن الكريم ودرس المعارف المتداولة عندئذ، وفي مارس 1920 عاد العقبي إلى الجزائر، وكان العقبي ممثلا للعلماء في الجزائر العاصمة قبل خلق الجمعية، حيث أصبح معروفا بأنه أكثرهم تأثيرا وخطابة، أنظر: أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية، ج2، المرجع السابق، ص ص 392 ، 393.

[3] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية،ج3، المرجع السابق، ص ص 100 ، 101.

[4] محمد الطيب العلوي، مظاهر المقاومة الجزائرية (1830-1954)، المؤسسة الوطنية للكتاب والنشر، الجزائر، د.ت ص 14.

[5] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية، ج3، المرجع السابق، ص ص 101 ، 102.

بوصول الجبهة الشعبية إلى الحكم في فرنسا سمحت لمصالي الحاج بالعودة إلى فرنسا، ومنها إلى الجزائر حيث استطاع أن يشارك اللجنة التنفيذية للمؤتمر الإسلامي عند تقديمها لتقريرها بعد عودتها من فرنسا، وذلك بالملعب البلدي يوم 02 أوت 1936، وأخذ الكلمة باسم الوطنيين الجزائريين معارضا في ذلك برنامج بلوم _ فيوليت[1] ، وأيد مطالب المؤتمر باستثناء التمثيل النيابي لإلحاق الجزائر بفرنسا إداريا، كما أن النجم لم يستطع إخفاء مطالبه الأساسية ( الاستقلال، البرلمان الوطني )[2] .

وكرد فعل فرنسي قامت بمقتضى مرسوم 26 جانفي 1937 بحل النجم[3] ، واعتقد النجميون أن أعضاء الحزب الشيوعي هم من أوعزوا إلى حكومة الجبهة الشعبية باتخاذ قرار الحل[4] ، في حين اتهم السيد أوبو نائب وزير الداخلية النجم بالوقوع تحت تأثيرات خارجية[5] .

وبعد حل النجم سارع مصالي ورفاقه بتأسيس حزب الشعب الجزائري في 11 مارس 1937[6] وبعد ثلاثة أشهر من تأسيسه خاض أول تجربة انتخابية له في تاريخ الحركة الوطنية[7] وكان ذلك في جوان 1937، ورغم فشله في الحصول على الأصوات اللازمة في

---

[1] عز الدين معزة، فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال (1899 – 1985)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، قسم التاريخ جامعة منتوري قسنطينة، 2004 – 2005، ص 131.

[2] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية، ج3، المرجع السابق، ص 141.

[3] عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 301.

[4] أحمد الخطيب، المرجع السابق، ص 209، أنظر أيضا: أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية، ج3، المرجع السابق، ص 142.

[5] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية، ج3، المرجع السابق، ص 142.

[6] أحمد مهساس، المصدر السابق، ص 126،

[7] نفسه، ص 137.

الانتخابات البلدية لمدينة الجزائر إلا أنه حصل على نجاح كبير، لأنه أصبح معروفا في الأوساط الجزائرية[1] .

غير أن الحكومة الفرنسية سارعت إلى اعتقال خمسة من زعمائه وعلى رأسهم مصالي واتهمتهم بإعادة العمل بمنظمة منحلة قانونيا، وكان ذلك إثر وصول قرار من حكومة باريس في 27 أوت 1937[2] .

رغم أن مصالي قد أطلق سر احه في 25 أوت 1939 فإنه سرعان ما اعتقل من جديد ( أكتوبر 1939 ) كما صدر قرار بحل حزب الشعب نفسه ومنع ( جريدة الأمة ) من الصدور.

وهكذا عندما وقعت الحرب العالمية الثانية كان حزب الشعب منحلا، وقادته في السجن وصحفه ممنوعة في الجزائر[3].

**ج – تأثيراته على الاتجاه الإدماجي:**

كانت سنة 1937 بداية الشعور بالمرارة والفشل لدى النخبة، فقد تبعثرت آمالها المعلقة على الجبهة الشعبية مشروع بلوم – فيوليت[4] ، فقد فشل بن جلول في تحقيق المطالب التي كان يناضل من أجل تجسيدها لا سيما ما تعلق منها بتحقيق المساواة بين الجزائريين والفرنسيين[5] .

وقد تيقن الاندماجيين بأن مطالبهم ذهبت في مهب الريح، وتأكد فرحات عباس من استحالة تحقيق الدعاية إلى الاندماج[6] . وعليه قام بن جلول الذي تم عزله من رئاسة

---

[1] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية، ج3، المرجع السابق، ص 144.

[2] يوسف مناصرية، المرجع السابق، ص 97.

[3] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية، ج3، المرجع السابق، ص 147.

[4] نفسه ، ص 74.

[5] عبد الوهاب بن خليف، المرجع السابق، 160.

[6] عز الدين معزة، المرجع السابق، ص 125.

المؤتمر الإسلامي بإنشاء "التجمع الفرنسي _ الإسلامي الجزائري" في جويلية 1938، فيحين أسس فرحات عباس حزبا جديدا أطلق عليه اسم " الاتحاد الشعبي الجزائري"[1].

وما يمكننا في الأخير أن نقوله أن فشل مشروع بلوم – فيوليت كان عبارة عن نكسة سياسية كبيرة لدعاة الاندماج[2].

وما يمكن استخلاصه من خلال هذا العرض للمؤتمر الإسلامي الجزائري وانعكاساته على الحركة الوطنية: أن المؤتمر الاسلامي يعتبر أول تجربة عمل مشترك بين اتجاهات الحركة الوطنية الجزائرية من أجل بناء الوحدة والعمل السياسي.

و إضافة إلى هذا فإنه استطاع كشف القناع عن نوايا الإدارة الفرنسية من خلال فشل حركة المؤتمر الإسلامي التي علقت آمالها بالجبهة الشعبية، والتي لم تلقي بالا لمطالبه التي كان يسعى إلى تحقيقها.

[1] عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 264.

[2] عبد الوهاب بن خليف، المرجع السابق، ص 161.

# الفصل الثاني

## الحركة الوطنية والحرب العالمية الثانية

- المبحث الأول: بيان فيفري 1943م: محتوى ومواقف
- المبحث الثاني: تجمع أحباب البيان والحرية 1944م: الأهداف والنشاطات
- المبحث الثالث: تقييم تجربة العمل المشترك أثناء الحرب العالمية الثانية

## المبحث الأول: بيان فيفري 1943م: محتوى ومواقف.

بعد فشل المحاولة الأولى في العمل الوحدوي والمتمثلة في المؤتمر الإسلامي، قام الجزائريون بمبادرة أخرى والمتمثلة في بيان الشعب الجزائري الذي مهد لظهور تجمع أحباب البيان والحرية الذي يعتبر خطوة ثانية للعمل الوحدوي في نضال الحركة الوطنية.

وأثناء الحرب العالمية الثانية عرفت الساحة السياسية في الجزائر نشاطا سياسيا مكثفا هاما للتعريف بالقضية الجزائرية، وا يصال مطالب الشعب الجزائري إلى الحلفاء بعد نزولهم بالجزائر 8 نوفمبر 1942، ثم تولى نشاط مناضلي حزب الشعب المنحل مع جماعة من النواب وعلى وجه الخصوص مع فرحات عباس[1]، توج في النهاية بصدور البيان الجزائري في 10 فيفري 1943[2] وقدموه إلى الحاكم الفرنسي "بيرطون" "M. beyroton" في 31 مارس الموالي، وسلموا نسخا منه إلى ممثلي الولايات المتحدة وبريطانيا والاتحاد السوفياتي ونسخة إلى الجنرال "ديغول"[3] ونسخة أخرى إلى الحكومة المصرية.

### 1 – محتوى بيان فيفري 1943:

قام فرحات عباس بتحرير البيان[4]، واحتوى على خمسة أقسام، تعرض القسم الأول إلى الوضع بالجزائر منذ احتلالها من الحلفاء، وتناول القسم الثاني أهمية الحربين العالميتين

---

[1] فرحات عباس: (1899 – 1986) ولد في الطاهير (جيجل) عام 1899، بدأ حياته السياسية منذ العشرينات في فيدرالية المنتخبين، أسس الاتحاد الشعبي الجزائري عام 1938، وفي ماي 1946 أسس حزب خاص به الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، انضم إلى جبهة التحرير الوطني عام 1955 وأصبح عضوا في المجلس الوطني بالثورة الجزائرية 1956 وفي لجنة التنسيق والتنفيذ ثم رئيسا للحكومة المؤقتة عام (1958 – 1961)، أنظر: رابح لونيسي، المرجع السابق، ص 254.

[2] مومن العمري، المرجع السابق، ص 56.

[3] ديغول: ولد عام 1890، جنرال ورجل سياسي فرنسي في جوان 1940 قاد مقاومة بلاده في الحرب العالمية وترأس حكومة فرنسا الحرة في لندن، وفي سنة 1943 ترأس اللجنة الفرنسية للتحرير الوطني والتي أصبحت تسمى بالحكومة مؤقتة للجمهورية الفرنسية، أول رئيس للجمهورية الخامسة الفرنسية، عرف بمناور اته الاستعمارية اتجاه الثورة الجزائرية توفي عام 1970، أنظر: رابح لونيسي، المرجع السابق، ص 255.

[4] بشير بلاح، المرجع السابق، ص 452.

في تحرير الشعوب، واستعرض القسم الثالث العلاقات الفرنسية الجزائرية منذ سنة 1830 ودرس القسم الرابع فشل الإصلاحات السابقة وأهمية نزول الحلفاء بالجزائر، أما القسم الخامس فتضمن مطالب الجزائريين[1] ، والتي تمثلت في:

1- إدانة الاحتلال وتصفيته، بمعنى إنهاء صفة الإلحاق، واستغلال شعب لشعب آخر.

2- تطبيق مبدأ تقرير المصير لكل الشعوب سواء كانت صغيرة أو كبيرة.

3- منح الجزائر دستورا يضمن لها:

أ- الحرية والمساواة المطلقة لكل سكانها بدون تمييز ديني أو عرقي.

ب- إنهاء الملكيات الإقطاعية، بتطبيق إصلاح زراعي، وحق العيش برخاء.

ج- الاعتراف باللغة العربية لغة رسمية إلى جانب اللغة الفرنسية.

د- حرية الصحافة، وحق الجمعيات.

هـ- تعليم المجاني والإجباري لكل الأطفال ذكورا وا إناثا.

و- حرية الديانة لكل السكان، وتطبيق قانون فصل الدين عن الحكومة.

4- المشاركة الفورية والفعالة للمسلمين الجزائريين في حكومة بلدهم.

5- إطلاق صراح جميع المعتقلين السياسيين المحكوم عليهم، مهما كان الحزب الذي ينتمون إليه[2].

تضمن البيان أرضية جديدة للحركة الوطنية، فالحديث عن الدولة الجزائرية ذات السيادة والأمة واللغة العربية الرسمية وفصل الدين عن الدولة، كل ذلك إشارات جديدة في طريق تطور النخبة فقط، ولكنه كان يتكلم أيضا باسم حزب الشعب والعلماء[3] .

[1] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية، ج3، المرجع السابق، ص 209.

[2] أحمد توفيق المدني، مذكرات حياة كفاح (1925 – 1954)، ج2،طبعة ، عالم المعرفة، الجزائر، 2010، ص 516.

[3] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية، ج3، المرجع السابق، ص ص 212 ، 213.

## 2- ردود الفعل اتجاه بيان فيفري 1943:

كان للبيان أثر ملموس على تطور الحركة الوطنية، وفي نمو الشعور الوطني الجزائري، حيث وحد لأول مرة بين كافة الأطراف، وحرك الساحة السياسية الجزائرية وخلصها من الركود[1] .

وجاءت ردود الفعل متباينة حيث أن فرنسا تظاهرت بقبول البيان، وبناءا على هذا طلب بيروتون من الوفد تقديم "خطة عمل" للإصلاح، فاستجاب عباس ورفاقه وقاموا بصياغة خطة عمل أو ملحق للبيان وقدموه إليهم في 26 ماي[2] 1943، والذي هو عبارة عن مشروع خاص بالإصلاحات الاقتصادية والاجتماعية المستعجلة الخاصة بالمسلمين وافقت عليه لجنة الدراسات بتاريخ 26جوان 1943، ضمن هذا المشروع إصلاحات ومطالب لتحقيقها في الحال وهي : لاشراك الفعلي للمسلمين الجزائريين في الحكم وفي إدارة الجزائر وذلك بتغيير الولاية العامة إلى حكومة جزائرية، أما المطالب المؤجلة إلى ما بعد الحرب فهي: إقامة الدولة الجزائرية المدعمة بالدستور الخاص حضر من طرف مجلس جزائري تأسيسي ويقترع بالاقتراع العام من جميع سكان الجزائر. [3]

في حين جاء موقف الحلفاء مخيبا للآمال، فعكس ما كان ينتظره الجزائريون[4] وأعلن الجنرال كاترو[5] أن المشاكل التي وردت في البيان وملحقه ممكن أن ينظر فيها بعد الحرب وأصر على أن الجزائر جزء لا يتجزأ من فرنسا، وقام بحل قسم النواب المسلمين واعتقال

---

[1] بشير بلاح، المرجع السابق، ص 453.

[2] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية، ج3، المرجع السابق، ص 221.

[3] عبد الحميد زوزو، محطات في تاريخ الجزائر دراسات في الحركة الوطنية و الثورة التحريرية (على ضوء وثائق جديدة) دار هومه، الجزائر، 2004، ص ص 204-205، في الملحق رقم 2.

[4] نفسه، ص 454.

[5] جورج كاترو، من مواليد 1877، كان حاكما عاما للهند الصينية منذ 1940، انضم إلى الجنرال ديغول فعينه سنة 1941 مندوبا سياسيا ثم خلفا للسيد بيروتن في جوان 1943، وعندما وضعت الحرب أوزارها عين سفيرا لدى الاتحاد السوفيتي، أنظر: العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1999، ص 90.

عبد القادر السايح وفرحات عباس، مما تسبب في حدوث مظاهرات في معظم المدن لجزائرية، عندها قام بإلغاء قرار حل قسم النواب وأطلق صراح عباس فرحات والسايح عبد القادر[1]. وتجسد رد فعل الجنرال ديغول بإصدار أمرية في 7 مارس 1944[2]، الذي حاول إفراغ نص البيان من محتواه الحقيقي[3] ، ومما جاء فيه أنه يعطي للمسلمين حقوق وواجبات الفرنسيين الأصليين كلها، ويسمح لهم بالدخول إلى جمع الوظائف، ويوسع تمثيلهم في لمجالس المحلية، ويلغي المندوبيات المالية ويعوضها بمجلس مالي، ومنح حق التصويت إلى جميع المسلمين الذين لا يتمتعون بالمواطنة الفرنسية[4].

وما يمكن استخلاصه أن البيان الجزائري سجل تحولا تاريخيا في انتشار الوعي الوطني لدى زعماء ح.و.ج، وبادرة من بوادر الوحدة السياسية، حيث توحدت الجهود أكثر مما كانت عليه في المؤتمر الإسلامي الجزائري.

[1] يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص ص 108، 109.

[2] بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص 133.

[3] مومن العمري، المرجع السابق، ص 57.

[4] الجيلالي صاري ومحفوظ قداش: المرجع السابق، ص76.

## المبحث الثاني: تجمع أحباب البيان والحرية 1944: الأهداف والنشاطات.

سادت أوساط المسلمين الجزائريين رغبة قوية في الالتفاف حول كل من عباس والنواب وجمعية العلماء، ولقد تحقق هذا الاتحاد في صورة تجمع حول نص البيان الذي اشتهر باسم "أحباب البيان والحرية"[1]، والتي تأسست في 14 مارس 1944 كرد فعل على مرسوم 7 مارس 1944[2] .

ورفض أعضاء الحزب الشيوعي هذا التحالف وقرروا إنشاء تحالف آخر في سبتمبر 1944 هو "أصدقاء الديمقراطية"[3] .

### 1-أهداف تجمع أحباب البيان والحرية 1944:

1- الدفاع عن البيان كمهمة عاجلة.

2- نشر الأفكار الجديدة لحركة أحباب البيان والحرية.

3- استنكار الاستبداد، والتنديد بالعنصرية العرقية وجبروتها.

4- إسعاف كل ضحايا القوانين الاستثنائية والقمع والاضطهاد.

5- إقناع الجماهير بشرعية حركة أحباب البيان والحرية، وخلق تيار مواز للبيان.

6- ترويج فكرة إنشاء دولة جزائرية وتأسيس جمهورية مستقلة مترابطة بروابط فيدرالية مع جمهورية فرنسية جديدة مناوئة للاستعمار، وخلق روح التضامن في الجزائريين اليهود والمسلمين والمسيحيين، وبث روح التضامن والتعايش بين مختلف السكان[4] .

---

[1] بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص 135.

[2] يحي بوعزيز، الاتجاه اليميني للحركة الوطنية الجزائرية من خلال نصوصه(1912-1948) ويليه الايديولوجيات لسياسية للحركة الوطنية الجزائرية من خلال ثلاثة وثائق جزائرية، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر ، ص 97.

[3] عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 308.

[4] فرحات عباس المصدر السابق، ص ص 181 ، 182

## 2- نشاطات تجمع أحباب البيان والحرية 1944:

يذكر أحد المعاصرين أن نشاطات أحباب البيان والحرية، كانت تتم في وضح النهار، على مرأى ومسمع الإدارة الفرنسية أن هذه الحركة عرفت اتساعا كبيرا في جميع إنحاء الجزائر[1]، وقد عملت حركة "أحباب البيان والحرية" على نشر فكرة "الأمة الجزائرية" وتعويد الناس عليها بالخطاب الجماهيري والكلمة الصحفية بواسطة "لاكسيون L'action والمساواة L'égalité"[2] .

إضافة إلى عقد المؤتمرات كمؤتمر 22 ماي 1944 بقسنطينة ركز على المطالبة بإطلاق سراح السياسيين وفي مقدمتهم مصالي، وكذلك رفع الحصار المضروب على الشيخ الإبراهيمي[3] ، والتنديد بعملية الاندماج[4]، كما عقد التجمع مؤتمر آخر في جانفي 1945 بالجزائر والذي طالب بإلغاء نظام البلديات المختلطة والحكم العسكري في الجنوب، وجعل اللغة العربية لغة رسمية[5] . لكن التحول الجذري في برنامج التجمع لم يظهر إلا من خلال اللوائح التي صادق عليها أول مؤتمر وطني جرت أشغاله بالجزائر العاصمة أيام 2 – 3 – 4 – مارس 1945 والذي طالب فيه المؤتمرون بـ: استبدال الجمعيات الجزائرية ببرلمان منتخب، واستبدال الولاية العامة بحكومة جزائرية، والاعتراف بالألوان الوطنية[6] .

---

[1] عمر بوداود، مذكرات مناضل من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني ، ترجمة، أحمد بن محمد بكلي دار القصبة للنشر الجزائر 2007، ص ص 28، 29.

[2] عبد الحميد زوزو، المرجع السابق ، ص 225.

[3] الإبراهيمي: ولد في قرية سيدي عبد الله (أولاد براهم) نواحي سطيف سنة 1889، وهناك مارس تعليمه الابتدائي وفي 1912 هاجر إلى الحجاز حيث درس وقوى معارفه وأصبح من المدرسين، وبعد عودته إلى الجزائر 1920 دخل ميدان المصلحين عندما أثر عليه ابن باديس، أنظر: أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية، ج2، المرجع السابق، ص ص 393 .394

[4] العربي الزبيري، المرجع السابق، ص ص 52 ، 53.

[5] عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر (1936 – 1945)، ج2 المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص 316.

[6] العربي الزبيري، المرجع السابق، ص 53.

كل هذا الجهاد أدى إلى إقبال الجماهير على اختلاف انتماءاتهم فاق كل التوقع والتقدير، بحيث بلغ عدد المنخرطين في هذه الحركة 500.000 حسب فرحات عباس[1] .

عليه فإن حركة أحباب البيان والحرية تعتبر حركة ناجحة وا ٍيجابية في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، فقد كشفت عن إمكانية تحقيق العمل المشترك ووحدة التيارات السياسية في الجزائر باستثناء الحزب الشيوعي الذي رفض الانضمام إلى هذا التحالف.

## المبحث الثالث: تقييم تجربة العمل المشترك أثناء الحرب العالمية الثانية.

مرت الحركة الوطنية الجزائرية أثناء الحرب العالمية الثانية، بمراحل يمكن تلخيصها في :

- المرحلة الأولى (1939 – 1942): عندما بدأت الحرب العالمية الثانية في نهاية صيف 1939، كانت فرنسا ضعيفة في بلادها وفي الجزائر لم تستطع إيجاد حلول لمشاكلها في الجزائر، فبادرت إلى حل الأحزاب السياسية الجزائرية[2]، كما قامت باضطهاد قادتها، ومن ثم شلت أية حركة تقوم بها الجماهير ضدها[3].

- المرحلة الثانية (1942 – 1944): كانت فترة مليئة بالنشاط والتجارب للحركة الوطنية شهدت نزول الحلفاء في الجزائر 8 نوفمبر 1942 وما صاحبه من وعي سياسي بين قادة الحركة الوطنية وعلى رأسهم فرحات عباس حيث تمكنوا من إصدار بيان الشعب الجزائري في 10 فيفري 1943، الذي يعتبر محاولة في سبيل الوحدة حول مطالب مشتركة.

- المرحلة الثالثة (1944 – 1945) كانت الحركة الوطنية في هذه الفترة أكثر صلابة وأكثر وعيا وأعمق تجربة[4]، وعليه قامت فرنسا بإصدار بعض الإصلاحات أهمها مرسوم 7 مارس 1944 بهدف القضاء على الوعي السياسي إلا أنه قوبل بالرفض من طرف

---

[1] عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص 225.

[2] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية، ج3، المرجع السابق، ص 173.

[3] نفسه، ص 187.

[4] نفسه، ص 224.

الجزائريين وكرد فعل عليه قام فرحات عباس والعلماء وحزب الشعب بتأسيس حركة أحباب البيان والحرية في 14 مارس 1944 التي رفض الشيوعيون الانضمام إليها.

وما يمكن استخلاصه من كل هذه التجارب الوحدوية للحركة الوطنية هو السعي إلى تحقيق الهدف الرئيسي والمتمثل في محاولة تمكين الشعب الجزائري من تقرير مصيره بنفسه واسترجاع سيادته من خلا إدراكه للتطورات الحاصلة في العالم أثناء الحرب العالمية الثانية.

# الفصل الثالث

## الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها 1951م

- المبحث الأول: ملامح الوضعي السياسي الجزائري بعد 1945م
- المبحث الثاني:تشكيل الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها وأهدافها
- المبحث الثالث: نشاطات الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها
- المبحث الرابع: تأثير الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها على التيارات الوطنية

## المبحث الأول: ملامح الوضع السياسي الجزائري بعد سنة 1945م.

لم تتوقف الحركة السياسية في الجزائر بعد الحرب العالمية الثانية، بل بالعكس ازدادت غزارة، وتعتبر الفترة الممتدة من بداية الحرب حتى اندلاع 1 نوفمبر 1954 أكثر كثافة في تاريخ ح.و.ج، فهي غنية بالأحداث، منها تلك التي تندرج في حركية أكيدة لتحقيق الوحدة الوطنية وتحقيق الاستقلال، وقد أفرزت أحداث 8 ماي 1945 صحوة وطنية نتج عنها ظهور عدة أحزاب سياسية في الساحة الوطنية الجزائرية، بعد أن قامت السلطات الاستعمارية بإصدار قانون العفو العام 16 مارس 1946، وهذا من أجل امتصاص غضب الشعب الجزائري، ولهذا تم إعادة بناء الحركة الوطنية مرة ثانية[1]. فأسس فرحات عباس "الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري" في أفريل 1946، وأصدر مشروع دستور "الجمهورية الجزائرية" قدمه يوم 9 أوت الموالي إلى مكتب المجلس التأسيسي الفرنسي، دعا فيه إلى إقامة جمهورية جزائرية مستقلة ذاتيا في إطار "الاتحاد الفرنسي" أي شبه متحدة فيدراليا مع فرنسا[2].

وبادر مصالي الحاج إلى إنشاء حركة انتصار الحريات الديمقراطية سنة 1946 والتي استطاعت أن تجسم الرغبة الملحة في الاستقلال[3].

واستأنفت جمعية العلماء برئاسة البشير الإبراهيمي نشاطها في مجالات التعليم والإرشاد لاستعادة الهوية العربية الإسلامية المضطهدة.

وتحول "الحزب الشيوعي الجزائري" إلى "أصحاب الحرية والديمقراطية" وقدم مشروع قانون أساسي للجزائر في البرلمان الفرنسي في 13 مارس 1947، نص خاصة على تقاسم السلطة بين الجزائريين والمستوطنيين.

---

[1] شارل أندري جوليان، تاريخ الجزائر المعاصرة، ترجمة،عيسى عصفور،منشورات عويدات، باريس 1982، ص 341.

[2] بشير بلاح، المرجع السابق، ص 446.

[3] محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، ترجمة، نجيب عياد، صالح المتلوتي، موفم للنشر، 1994، ص 11.

وشارك أنصار فرحات عباس ومصالي الحاج ( وغيرهم من الشيوعيين والمستقلين.....) في الانتخابات المزورة المختلفة لإسماع صوت الشعب ولتحقيق بعض المآرب الحزبية الضيقة[1].

أدى هذا التزوير المتكرر للانتخابات، واضطهاد حزب الشعب من قبل الإدارة إلى تصاعد نضال الجزائريين، وسعيا للحد من نقمتهم عادت فرنسا إلى سياسة الإصلاحات [2] صادق عليها البرلمان الفرنسي يوم 20 سبتمبر 1947 وأطلق من ثم دستور1947[3]. ورفض مندوبوا حركة الانتصار وحزب الاتحاد الديمقراطي حضور جلسة الاقتراع عليه في مجلس الشيوخ، وبمقتضى هذا الدستور أعلن عن إجراء انتخابات جديدة بالجزائر[4]، إلا أنه تكرر التزوير في انتخابات المجلس الجزائري في 4 و 11 فبراير 1951، وفي الانتخابات التشريعية، التي جرت في 17 جوان 1951[5]، خسر فيها حزب حركة الانتصار 4 مقاعد كما خسر الاتحاد الديمقراطي مقعدا واحدا ثم فقد الحزبان معا كل مقاعدهما في البرلمان الفرنسي، ومجلس الشيوخ.

ولقد كانت الإدارة الاستعمارية تهدف من وراء التزوير إلى تعميق الشقة بين الهيئات والأحزاب الوطنية، ومنع إقامة وحدة وطنية[6].

---

[1] بشير ملاح، المرجع السابق، ص 464 – 465.

[2] نفسه، ص 466.

[3] يحي بوعزيز، سياسة التسلط، المرجع السابق، ص 120.

[4] نفسه، ص ص 123 ، 124.

[5] بشير بلاح، المرجع السابق، ص 472.

[6] يحي بوعزيز، سياسة التسلط، المرجع السابق، ص 125.

## المبحث الثاني: تشكيل الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها وأهدافها.

لقد خلفت الحرب العالمية الثانية نتائج هامة وحاسمة سواء على الطبقة السياسية أو الطبقة الشعبية خاصة بعد مجازر 8 ماي 1945. وفي سنة 1946 أعادت اتجاهات الحركة الوطنية نشاطها رغم أنها فشلت في تجمعها ضمن حركة أحباب البيان والحرية بسبب التصلب الفرنسي. وواصلت نشاطها بعد الحرب وحاولت التجمع وتوحيد الجهود مرة أخرى في جبهة تكون قادرة على إيصال مطالبها.

وقد توحدت هذه الجهود فعلا وظهرت باسم " الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها "[1]، التي مهدت لظهورها عدة لجان منها "لجنة مساعدة ودعم ضحايا القمع" أنشأت في 23 أفريل 1948، "لجنة تجمع ممثلي الجزائر التقدمية والوطنية" في سنة1950[2].

كما سبق ميلاد الجبهة الجزائرية، تأسيس هيئة "اللجنة الإنشائية لتأسيس الجبهة الجزائرية" يوم 25 جويلية 1951، والتي دعت إلى عقد جمعية تأسيسية، وحددت تاريخ 5 أوت 1951موعد لعقدها بغر ض تأسيس الجبهة الجزائرية، وتم عقد الجمعية التأسيسية في ناعة سينما دنيازاد بالجزائر العاصمة، وهكذا ظهرت الجبهة الجزائرية يوم 5 أوت 1951[3] التي يشرف عليها مجلس إداري مشكل من ثلاثين عضوا ويسيرها مكتب[4] دائم من 10 أعضاء[5] ، وتتضمن الجمعية خمسة أهداف هي:

---

[1] أسعد لهلالي، الشيخ محمد خير الدين وجهوده الإصلاحية في الجزائر (1902 – 1993)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، قسم التاريخ، جامعة منتوري، قسنطينة، 2005-2006 ص 110.

[2] مومن العمري، المرجع السابق، ص 151.

[3] نفسه، ص 155.

[4] أعضاء المكتب: العربي التبسي، محمد خير الدين، أحمد مزغني، عبد الرحمان كيوان، أحمد بو منجل، قدور ساطور توفيق المدني، مندوز (غيابيا) كابييرو وكوش يونس، أنظر: علي كافي، المصدر السابق، ص 54.

[5] محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص 138.

1- إلغاء الانتخابات التشريعية التي جرت في 17 جوان 1951.

2- احترام حرية الاقتراع في أوساط المجموعة الانتخابية الثانية.

3- احترام الحريات الأساسية: حرية الضمير والفكر، الصحافة، والاجتماع.

4- حاربة القمع بجميع أنواعه، وتحرير المعتقلين السياسيين، وا إبطال التدابير الاستثنائية الواقعة على "مصالي الحاج".

5- إنهاء تدخل الإدارة في شؤون الديانة الإسلامية[1].

## المبحث الثالث: نشاطات الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها:

اهتمت الجبهة الجزائرية بمشاكل القطر، فكانت ترسل وفودا عنها إلى مناطق مختلفة من الوطن التي تشهد أحداثا، وبعد تلقي التقارير تتم دراستها والتوقيع على خلاصتها وترسل إلى الإدارة الاستعمارية ويتم نشرها في الصحف[2].

وأول نشاط ميداني قامت به الجبهة هو إرسال وفد إلى الأوراس للتحقيق ضد أعمال القمع، وقد جاء في أعمدة "المنار" « إن الجبهة بمجرد تشكيلها فاجأتها حوادث "أوراس" ..... فعينت الجبهة وفدا منها توجه حينا إلى تلك الأماكن لإجراء التحقيق، وبعد ما أدى مهمته عاد إلى الجزائر العاصمة، فجمع الوثائق والشواهد التي حصل عليها لتحرير تقرير أول عرض على نظر المكتب الدائم للجبهة الجزائرية للمصادقة عليه.....»[3].

ومن جهة أخرى دافعت الجبهة عن حرية الصحافة والتعبير واحتجت ضد حجز جريدة "الجزائر الحرة"[4].

---

[1] المنار، "الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها مولود جديد في حاجة إلى عناية"، العدد 07، 15 أوت 1951 ص 01.

[2] المنار، "تصريح مشترك"، العدد 09، أكتوبر 1951، ص 01.

[3] المنار، "بيان من الجبهة الجزائرية عن حوادث الأوراس"، العدد 08،31 أوت 1951، ص 01.

[4] المنار، "تتجاج ضد حجز الجز ائر الحرة"، العدد 08، 31 أوت 1951، ص 03.

ومن أبرز نشاطاتها أيضا هو مطالبة الشعب الجزائري مقاطعة الانتخابات العمالية المقرر إجرائها في 7 و 14 أكتوبر 1951 وبالفعل استجاب الشعب لهذا الطلب، في حين أن الحزب الشيوعي لم يكن موافقا على هذه المقاطعة[1].

كما قامت الجبهة بمحاربة تدخل الإدارة الفرنسية في شؤون الدين الإسلامي، وقد وجه العربي التبسي خطاب ألقاه في الملعب البلدي يوم 19 أوت 1951 جاء فيه « ..... مضى قرن وبعض قرن والحكومة معتدية على الديمقراطية في شخص الديانة الإسلامية ساخرة بأصولها عابثة بمقدساتها مستخفة بأصولها وفروعها إذا الحكومة الاستعمارية تستخف بكل شيء يتصل بالمسلمين في دينهم أو دنياهم ..... »[2].

والواقع أن نشاط الجبهة تجاوز الإطار المحلي ليتبنى قضايا الأشقاء في تونس، وما يتعرض له من أساليب السياسة الاستعمارية المعروفة.

فمن نشاطاتها التنديدية التضامنية إرسالها برقية إلى المجلس الوطني الفرنسي ومجلس الوزارة ووزير الخارجية تحتج فيها على الأحداث الدامية التي تسببت فيها السلطات الفرنسية في تونس واعتقالها لعدد كبير من الزعماء السياسيين[3].

## المبحث الرابع: تأثير الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها على التيارات الوطنية.

مما لا شك فيه أن كل من يتناول بالدراسة تاريخ ح.و.ج وخاصة فترات تجمع الأحزاب السياسية في هيئات تمثل الشعب الجزائري يلاحظ سرعة تلاشيها نظرا لعدم تمسكها بالمبادئ التي تخدم الشعب الجزائري، وسعي كل حركة للعمل بشكل منفرد، مما جعل جهودها تتبعثر

[1] علي كافي، المصدر السابق، ص 54، أيضا، المنار، "موقف الجبهة من الانتخابات"، العدد 09، 05 أكتوبر 1951 ص 01.

[2] المنار، "لجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها تقف أمام الأمة" العدد 08، 31 أوت 1951، ص 09.

[3] علي كافي، المصدر السابق، ص 54.

دون تحقيق الأهداف المنشودة التي رسمتها عند تأسيسها ونقصد بذلك "المؤتمر الإسلامي" في 1936، و"حركة أحباب البيان والحرية" في 1944 وهذا ما أكدته جريدة المنار في مقال لمحمود بوزوزو بقوله: « ..... فالمحاولات التي وقعت في الماضي قد نجحت ولكن لم يطل جاحها، ولا تز ال عالقة بالأذهان، مثل حركة أحباب البيان ....»[1].

وكان هذا أيضا نفس المصير الذي عرفته الجبهة الجزائرية، ويؤكد ذلك أحد المؤرخين بقوله: « أن الجبهة لم تعمر طويلا شأنها في ذلك شأن جميع الجهود التي بذلت بعد الحرب لتحقيق الوحدة بين الوطنيين الجزائريين»[2].

ولم تعمر الجبهة طويلا بسبب الخلافات العميقة بين أطرافها خاصة بين الثوريين ودعاة التهدئة، فانسحب منها الاتحاد الديمقراطي في ماي 1952، تلته حركة الانتصار في نوفمبر من نفس السنة[3].

وعليه نستطيع القول بأن تلك الاختلافات والتناقضات في برامج الحركة الوطنية ومطالبها أصبحت بادية للعيان ولا يمكن تجاهلها والادعاء بأن هناك قواسم مشتركة يمكن الاتفاق حولها.

فقد أسست الجبهة على مجرد أرضية مطالب ضيقة كثيرا، وجهزت ببنيات خفيفة لا تقف أمام حرية العمل لكل هيئة، وبرغم هذه التحفظات فإنها لم تقدر على مقاومة اختلاف الآراء بين الأجهزة وبقيت شيئا فشيئا تتلاشى[4].

---

[1] محمود بوزوزو، "هذا الاستفتاء"، المنار، العدد 06، 17 فيفري 1953، ص 01.

[2] جوان غيليسبي، الجزائر الثائرة، تعريب، خيري حماد، دار الطليعة، لبنان، 1961، ص 95.

[3] بشير بلاح، المرجع السابق، ص 472.

[4] عبد الرحمان بن إبراهيم ابن العقون، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر (1947 – 1954)، ج3 ط2 منشورات السائحي، الجزائر، 2007، ص 212.

ونقلا عن كتاب الحركة الثورية في الجزائر، فإن محمد تقية يعتبر من حكموا على الجبهة بأنها فشلت، دون تحقيق أدنى أهدافها رغم محاولة الحزب الشيوعي دون اقتناع كبير من قبل حركة الانتصار الاحتفاظ بالجبهة الجزائرية إلا أن محاولته لم تفض إلى شيء[1].

ولم تتمكن الجبهة من الصمود طويلا أمام ضغط الفرنسيين والمستوطنين الأوروبيين الذين كانوا ضد فتح الحرية أمام أي جزائري مهما كان توجهه، إضافة إلى العوامل الشخصية والتباين في التفكير والاتجاه والتخوف من عواقب الاتحاد في ظل المنافسات العقائدية التي برزت بشكل واضح ما بين 1947 – 1954، هي التي أدت إلى فشل الجبهة[2].

وصفوة القول أنه مهما تباينت الآراء والمواقف حول العوامل التي تقف وراء نهاية هذه التجربة الوحدوية، المتمثلة في الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها إلا أنها شكلت معضلة اتحادية تاريخية في مسار الحركة الوطنية، إلا أنها شكلت تجربة اتحادية تاريخية هامةفي مسار الحركة الوطنية، وكشفت بأن الوحدة ليست مستحيلة ولو كان عمرها قصيرا.

كما لقيت صدى كبير لدى الجماهير الشعبية باعتبراها محطة حملت بريق تفائل بعد المآسي التي حلت بالجماهير عقب مجازر الثامن ماي الرهيبة.

[1] مومن العمري، المرجع السابق، ص 174.

[2] محمد الطيب العلوي، المرجع السابق، ص 234.

# خاتمة

عاشت الحركة الوطنية الجزائرية، خلال مسارها النضالي عدة تجارب مشتركة، من أجل العمل على توحيد صفوفها، وقد كان لكل تجربة مميزات خاصة بها.

_ وكان المؤتمر الإسلامي الجزائري سنة 1936م، أول تجربة وحدوية في ح.و.ج، فقد شكل حدثا هاما ومعلما تاريخيا هاما نحو العمل السياسي، فهو يعد من أبرز المحطات التاريخية في نضال ح. و.ج إضافة إلى هذا فإن الشيء المميز في المؤتمر الإسلامي الجزائري، أنه وحد الأحزاب السياسية الجزائرية خلال هذه الفترة، من خلال تبنيه العمل المشترك والموحد للتوصل إلى نتيجة إيجابية، إلا أن هذه المحاولات فشلت في الأخير.

_ في حين نمت المحاولة الثانية أثناء الحرب العالمية الثانية، وخلالها شهدت ح.و.ج عدة تطورات، تمثلت في السعي مجددا إلى توحيد صفوفها، فكان بيان الشعب الجزائري الصادر في 10 فيفري 1943، الذي حاول أن يوحد العمل بضمه القوى الثلاث لح.و.ج، حزب الشعب الجزائري، و.ج.ع.ج. والمنتخبين والذي طالب بمنح الجزائر الحق في تقرير مصيرها، وتنديده للظاهرة الاستعمارية.

وقد شكل هذا البيان أرضية سياسية لتجمع أحباب البيان والحرية في مارس 1944م، الذي يعد التجربة الوحدوية الأقوى في نضال ح.و.ج، إذ توصل إلى المناداة بإقامة دولة جزائرية لها الحرية في اختيار النظام الذي ترغب فيه، إضافة إلى أنه انتظم تحت لوائه عدد كبير من المناضلين، الذين استطاعوا التحكم في مسار اته وقراراته، إلا أن هذه التجربة الوحدوية آلت إلى الفشل كسابقتها، فقد خلفت مجزرة الثامن ماي 1945م، لكن هذا لا يعني أنها لم تكن نعمة على العمل الوحدوي في ح.و.ج، من خلال ظهور تحول كبير في فكر النخبة، وخاصة لدى فرحات عباس.

_ وتمثلت التجربة الثالثة في العمل المشترك داخل صفوف ح.و.ج، في تشكيل الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها سنة 1951م، وجل المؤرخين يعتبرونها محاولة عابرة، فسرعان ما تلاشت وتفككت، بسبب تباين النوايا داخل الأحزاب المشاركة فيها.

# الملاحق

**المحلق رقم : 01**

**منشور خاص بالتحضير للمؤتمر الإسلامي الجزائري الإسلامي 1936**

Comité Constantinois pour la préparation du

CONGRES MUSULMAN ALGÉRIEN

**Aux Musulmans Algériens,**

Aujourd'hui plus que jamais se fait sentir dans tous les milieux l'absolue nécessité de s'organiser et de travailler dans l'union et la concorde à la réalisation de nos légitimes revendications.

Depuis longtemps cette nécessité a été reconnue et proclamée, tant par nos militants que par nos amis français qui ont bien voulu s'intéresser à notre sort.

Mais c'est aujourd'hui seulement que cette idée est entrée dans la voie de la réalisation. Grâce à l'intelligente initiative d'une pléiade d'élus et de militants de toutes tendances, il vient de se créer à Constantine un Comité chargé de faire sortir des masses populaires une vaste propagande pour la réunion d'un Congrès Musulman Algérien qui se tiendra à Alger dans le courant du mois de Juin et qui aura pour mission d'arrêter un programme complet de réformes.

Ce Congrès sera la réalisation la plus concrète et la plus pratique de l'union et de l'organisation tant désirée.

Nous faisons appel à tous les Musulmans des départements algériens pour les inviter à suivre l'exemple de leurs frères Constantinois et à fonder dans les principaux centres des comités identiques à celui qui vient d'être institué à Constantine et qui comprend, les élus ainsi que les délégués de toutes les couches sociales de la population.

Le Comité :

MM. Le Cheikh Benbadis A., *Président de l'Association des Oulémas ;*
Le Docteur Benjelloul, *Président de la Fédération des Elus ;*
Les Elus Musulmans de la ville ;
L. Tebaa et A. Debaïbèche, *Secrétaires ;*
Yahya Ahmed, *Trésorier.*

MM. Bentobbal Omar ..... pour les Agriculteurs ;
Boussadja Belgacem ..... — Commerçants ;
Bouzguenni Omar ..... — Artisans ;
Fekan Mohamed ..... — Ouvriers ;
Bendib Abdelmadjid ..... — Oléiculteurs ;
Nouioua Azouz ..... — « Jeunesses Musulmanes » ;
Aissaoui et Bencheneb ... — Chemistes ;
Aouani ..... — Potiers ;
Djabali Ch. ..... — Instituteurs ;
Tebaa - Tebar ..... — Anciens combattants ;
Ahmed Ybia (avocat) .. — Professions libérales ;
Le représentant du C.S.C. — Sportifs ;
Bouchemal et Kroussa. . — Presse.

N. B. — Une fois constitué, le comité aura à rédiger un cahier de revendications conforme aux aspirations de toutes les couches sociales de la même manière.

Pour tous renseignements s'adresser à : M. Tebaa, 9, rue Caire à Constantine.

Constantine. - Imp. Algérienne Musulmane

اللجنة القسنطينية

## للمؤتمر الاسلامي الجزائري العام

نداء الى المغاربة المسلمين الجزائريين

اليوم يشعر المسلمون في كل الاوساط بوجوب الاتحاد والنظام والعمل الناجع الذي اصبحوا يعلمون بطلانها التي لم يبق شك في أحقيتها ، وبعد مدة الصراف وجيزة بيدا الواجب الاكيد ، كما اعترف به اصدقاؤنا الفرنسويون الذين تشعروا بالاحترام عالمنا .

في هذا اليوم فقط خرجت هذه الفكرة إلى حيز العمل ، فسعت طائفة من النواب وافراد من العلماء من جميع الطبقات فاسست بقسنطينة لجنة تهيئ لمؤتمر عام يجمع طبقات الامة لعقد مؤتمر إسلامي جزائري وتهيئة برنامج اصلاحات عامة تعرض على ذلك المؤتمر الذي سينعقد بعاصمة الجزائر في شهر جوان سنة ١٩٣٦ ويتكون لجنة العمل وتنشر تحقيق لفكرة الاتحاد والنظام المشعرين

وانما تريبه النداء الى مكاتبة المسلمين بمالي الجزائر وجوان وتدعوهم الى تأسيس لجنة مثل اللجنة التي انشئت بقسنطينة

والله يرافق الجميع لما فيه الخير للجميع

أعضاء لجنة قسنطينة

الاستاذ عبد الحميد بن باديس ... رئيس جمعية العلماء
المحامي محمد الصالح بن جلول ... رئيس وحدة النواب
جميع النواب المنتخبين بقسنطينة
الكتاب : السيدان العربي طاهرات . علي الدين دباش
امناء المال : السيدان عمر بن بجاوكر . يحي واحد
السادة : احمد بن بجاوكر ( الفلاح ) يمثل الفلاحين
برشيط بالقاسم ( رئيس جمعية التجار ) يمثل التجار
ابن الشاذلي عمر ( صباطي ) يمثل المحترفين
ناصر محمد ( نجار ) يمثل العمال
ابن الذيب عبد المجيد ( محامي ) يمثل المحامين
نوريوة عبد العزيز — يمثل الشبيبة الاسلامية
جباري ، وابن شريط يمثلان مجال السكك الحديدية
حباني يمثل مجال مصلحة البريد
جبالي ( معلم ) يمثل المعلمين والكتاب الفرنسويين
نوران الطاهر رئيس ، ومثل نقباء المحاربين
احمد يحي ( عامي ) يمثل اصحاب الحرف الحرة
احمد الرياضيين يمثل جمعية الرياضة
احمد بو شمال ، و عبد العزيز سكفراس (حنيان) يمثلان الصحافة

على كل بلدية ان تبعث سكفراس الطالب الغرناطة لا مثالي المجمع الاسلامي وكل من أراد زيادة البيان فليكاتب السيد ظاهرات

المرجع: بشير بلاح، تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص440.

**ملحق رقم: 02**

**ملحق لبيان الشعب الجزائري1943**

صادق المندوبون الماليون المسلمون يوم 26 مايو 1943 نصا "إضافيا" للبيان:

أ –المشاركة الفورية والفعلية للممثلين المسلمين في حكومة وا ٍدارة الجزائر بواسطة:

1- تحويل الولاية العامة إلى حكومة الجزائر تتكون من وزارات توزع بالتساوي على الفرنسيين والمسلمين.

2- التمثيل المتساوي بين الفرنسيين والمسلمين في المجالس المنتخبة لهيئات التداول:

مجلس الحكومة الأعلى، المندوبيات المالية، مجالس المقاطعات، المجالس البلدية، المجالس العمالية، وجميع المكاتب والمجالس واللجان والنقابات، وسيستعان بالتوالي لتكملة تمثيل المسلمين في هذه المجالس إلى المنتخبين والمنتخبين القدامى ابتداءا من المندوبين الماليين إلى ممثلي النقابات العمالية والأعيان المسلمين والنخبة المؤهلة.

3- إدارة الدواوير الذاتية في البلديات الممتزجة وفق القانون البلدي لسنة 1884.

4- دخول المسلمين إلى جميع الوظائف بما فيها وظائف السلطة بشروط التوظيف وشروط التقدم والأجور والتقاعد مثل شروط الفرنسيين نفسها.

5- إلغاء القوانين والإجراءات الاستثنائية جميعها وتطبيق القانون العام في إطار التشريع الجزائري.

ب – المساواة أمام ضريبة الدم:

1- إلغاء التجنيد الأهلي والخدمة العسكرية "بصفة الأهالي".

النمط الوحيد للتوظيف: مساواة الراتب والتقدم ومنحة التقاعد والمنح والترقية إلى كل المراتب.

2- تسليم علم الجزائر إلى الفيالق المسلمة أثناء الحملة الحربية وهذه الألوان إذا ما اجتمعت بالألوان الفرنسية من شأنها أن ترفع من معنويات جنودنا.

ج – إصلاحات اقتصادية اجتماعية:

1- الفلاحون: إنشاء مكتب للفلاحين الأهليين مع تزويده فورا للقيام بإحصاء سريع وحقيقي للفلاحين المسلمين.

2- اليد العاملة: إنشاء وزارة للشغل لتطبيق القوانين الاجتماعية لصالح البروليتاريا الزراعي والتجاري والصناعي.

3- التعليم: إلغاء التعليم الخاص للأهالي، توفير وسائل فعالة لإدخال الآلاف من الأطفال الأهالي غير المسجلين في المدارس لعدم وجود أماكن، وحرية التعلم باللغة العربية.

4- تجهيز الدواوير: الإنجاز الفعلي للسكان وجر المياه الصالحة للشرب وشق وسائل المواصلات من طرق وهاتف وآلة الابراق، ومستشفيات وكهربة الأرياف.

5- إلغاء معاهدة الملاحة لـ 2 أفريل 1899 الذي أقام احتكار العلم، وهذا الاحتكار يترجم بضريبة قدرها مليار ونصف يتحمله المستهلكون الجزائريون، أي من طرف الأغلبية الساحقة من المسلمين.

6- إلغاء نظام الاقتصاد الموجه، مضرا بمصالح المنتخبين والتجار المستهلكين المسلمين.

7- حرية العبادة الإسلامية.

8- حرية الصحافة باللغتين.

9- إلغاء القانون حول التنسيق بين السكة الحديدية والطريق.

10- إذن بإصدار ثلاث جرائد إسلامية بالجزائر العاصمة ووهران وقسنطينة، لتعلم وتوجه وتترجم عن الرأي العام الإسلامي.

المرجع الجيلالي صاري، محفوظ قداش، المرجع السابق، ص ص 74 – 75.

**المحلق رقم : 03**

**الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها مولود جديد بحاجة إلى عناية**

# الجبهة الجزائرية

## للدفاع عن الحرية واحترامها

## مولود جديد في حاجة الى عناية

يوم الاحد ٣ ذي القعدة ١٣٧٠ الموافق ٥ اوت ١٩٥١ انعقد في سينما ديازاد بالجزائر العاصمة الاجتماع العام الذي دعت إليه «اللجنة الانتخابية لتأسيس الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها» ممثلي الحركات والشخصيات الديمقراطية . وقد لبى الدعوة عدد عظيم من الجزائريين اقبلوا من سائر انحاء القطر. وجلهم من المسؤولين عن الحركات الديمقراطية في المدن والقرى المختلفة . وحضر الاجتماع بعض النساء . وقد اكتظت القاعة بالحاضرين . وتقدمت «اللجنة الانتخابية» على المنصة . وكان فيها لكل حزب لسان باسم الداعي له على قبول مشروع تأسيس الجبهة في خطاب طويل تجلى فيه الروح الديمقراطية واستنكار السياسة الاستعمارية القائمة على دوس الحرية وقمع النزعة التحررية وهدم المبادىء الديمقراطية واحتقار المطامح الشعبية، والاعتقالات الجزئية، واهانة الارادة الشعبية . فأظهر الحاضرون استحسانهم لكل خطاب بالتصفيق الحاد . وأعلنوا مصادقتهم على «اللجنة» بالتصفيق وقوفاً . وكانت اللجنة قد عينت اعضاء المجلس الاداري للجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها وصرحت بأسمائهم للحاضرين . وهذا المجلس يحتوي على ثلاثين عضواً فيهم ستة من كل حزب من الاحزاب الثلاثة ، وستة من العلماء . وستة من المستقلين الديمقراطيين .

وعينت المكتب الدائم لهذا المجلس وهو يحتوي على عشرة اعضاء. وشرحت اللجنة برنامج العمل الذي قررت ان تسعى في تطبيقه في أسرع وقت ممكن . وهو يحتوي على سبعة نقط يجدها القارىء في غير هذا المكان من الجريدة .

وهكذا ظهرت الوجود الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها وقف لها الحاضرون حسين تمنين لها الحياة والتوفيق .

وقد كان يبدو على بعض الوجوه شيء من الدهشة لهذا المولود الجديد. وذلك لانه جاء مفاجأة . إذ لم يقع له ذكر في الصحف ولا في الالسنة

# ...وحيا بالفجـــــر الصادق

... كاد المولود الجديد يستهل حتى ... وجوه ترى فيه بشير خير ، ... وجوه ترى فيه بادرة شر . ... قد بلور الاستقلال .

... المتفائل ؟ وما دواعي التفاؤل ؟ ... المتشائم ؟ وما دواعي التشاؤم ؟

... المتفائل هو الشعب الجزائري المسلم ... كان ينتظر هذا المولود بفارغ ...

... وكان يرى فيه العامل الاكبر ... بقى امانيه . لانه أحس في اعماق ... ارة الشقاق ، وقاسى جروحاً ... من جراء الفراق .

... المتفائل هو كل طامح إلى عهد ... فيه الحرية يتمتع بها كل إنسان ... كون واقفاً على قدم ولا على ... جلس ، ولا على طبقة معينة بل ... حقاً متساوياً للجميع .

... دواعي التفاؤل في تحقيق أمنية ... صفة تبشر بقرب بزوغ فجر ... من الشدة التي يعانيها عشرة ... من البشر لا يعرفون من معاني ... ما يحوم حول البؤس والشقاء، ... عدون من مشاهد الوجود إلا ما ... لحزن والألم ولا يذوقون من ... يش إلا الخساسة والحرمان . ... لهم إلا حبهم للحرية وتعلقهم ... اطيه وطموحهم إلى ان يروا ... متع بالسيادة والاستقلال ... من ربقة الاذلال والاستغلال .

... في ركب الحضارة الانسانية ... شاركة فعلية في بناء عهد يسود ... والحب والسلام .

واما المتشائم فهو الاستعمار الذي ألف العيش بانطفاء الابرياء العزل ، واحتقار الكرامة الانسانية ، ودوس كل مبدأ من المبادىء السامية التي جاءت بها الشرائع السماوية واتفقت عليها العقول الراجحة والضمائر الطاهرة .

المتشائم هو كل من بنى حياته على قواعد منافية لكل القيم الانسانية الكاملة . فلسدت فطرته وساء مزاجه واختل طبعه فأصبحت قيم الاشياء في نظره مقلوبة مشوهة وصارت حياته متوقفة على هذه المعاطة التي هي له بمثابة الماء للسمك إذا خرج منه مات .

المتشائم هم الخونة المجرمون الذين ألفوا بضمائرهم في الاسواق الاستعمارية يبيعونها بأبخس الاثمان .

المتشائم هم المفرقعون المفرقعون الذين يظنون ان اسالهم ناجعة على العوام فكانوا مطمئنين إلى ذلك ولكن خاب ظنهم وزال اطمئنانهم .

المتشائم هم الدجالون المستغلون الذين كانوا يظنون ان الجو قد خلا لهم وان العيش قد حلا لهم وان هذا الشعب سيظل غافلا إلى الابد ويبقى فريسة لخداعهم وقمعة سائغة لاطماعهم .

اما دواعي التشاؤم فهو زوال الاوهام الكذبة والاحلام الحلوة التي كان الشيطان يعلل بها هذه النفوس المريضة وهذه الطباع المختلة وهذه العقول المختلة .

فشتان ما بين محب النور وألف الظلام

لقد بزغ الفجر الصادق بالبشرى للاخيار ! مرحباً بالنور يطارد الظلام !

محمد بودودو



**المرجع: المنار، العدد 7، 15أوت 1951، ص1.**

## المحلق رقم : 04

**يوم مشهود في تاريخ النظال التحريري**

# يوم مشهود فى تاريخ النضال التحريرى

ان الخطب البليغة التي ألقيت في هذا الاجتماع العظيم تستحق ان تنشر بتمامها ولكن ظاق الجريدة لا يتسع لها. وهذا يضطرنا إلى اختصارها من غير إخلال بالفائدة .وفيما يلي صور الخطباء مع عرض موجز لخطبهم :

الشيخ العربي التبسي

تقدم الشيخ العربي التبسي بصفته رئيساً للجنة الانشائية لتأسيس الجبهة الجزائرية فرحب بالحاضرين أحسن ترحيب ثم قال :

« فهذه جبهة لا تسأل احدا ان كان مسلما او مسيحيا او يهوديا ، إنما تسأله هل هو مناضل في سبيل الحق مكافح في سبيل الحرية ، فغايتنا هي ان نشيد جزائر حرة يتمتع بخيراتها سائر ابنائها سواسية لا فرق بين جنسهم ومعتقدهم ولو كانت لنا حكومة اسلامية بقطر الجزائري لما وجدت بيننا فروق في الاديان ولا تفاوت في الاجناس ، ولما وقع التباين بين احمد وموريس ، ولا بين فاطمة وماري ؟ ان الاضطهاد قد شملنا جميعا فوقفنا جميعا ضد الاضطهاد وانشأنا هذه الجبهة التي جاءت الجميع بقلب سليم لكي تناضل نضال الرجل الواحد حتى تشمل الحرية جميعا وحتى يسود التساوي الحق بيننا ، وحتي يصبح جميع من تقلهم ارض الجزائر اخوانا متضامنين في السراء والضراء .

« واذا ما رأينا الدين الاسلامي يقف متقمصا شخصية جاءت من علياء في طليعة هذه المواجهة المكافحة فذلك لان الدين الاسلامي قد كان أول ضحايا القمع والزجر والارهاق ولانه قد امتهن وتصرف فيه غير اهله لوتحكم فيه الغرض والهوى ، حتى صار الامام (مثلا) يستمد اخلاقه من حق ، إنما هو من خصائص الحكومة العليا بباريس . فلما خاطبنا هذه وكدنا نفهمها ، اعترفت بالمبدأ ، ثم احالت التنفيذ الى المجلس الجزائري . فلما نعلم هذا المخلوق الابتر عاجزاً واهياً ، مدلساً ، نامت عنه القضية ، ووضعت على الرف ، إلى ان توعز إليه الحكومة ما يجب ان يعمل .

« فالدين المظلوم ، ينضم إلى سائر المظلومين ، ويكون واجهة الكفاح معهم ، ليتصر الحق ، وليعلو منار الحرية ، فيكون الدين من اول الفائزين ، وتحقق به سعادة اهله » .

السيد العربي بوهالي

وعلى اثره قام السيد العربي بوهالي الكاتب العام للحزب الشيوعي الجزائري فتحدث بالعربية ثم بالفرنسية .

شرح سياسة الاستعمار في محاولته تجريد الجزائر من شخصيتها واعلن استنكاره لتزوير انتخابات ١٧ يونيو . وشرح الآلام التي يعانيها الشعب والتي ليس لها الا مصدر واحد ، الا وهو الاستعمار . ثم أعلن عن عهد الحزب الشيوعي على أن يكافح بصدق واخلاص في حضن الجبهة . وتعرض للجواب عن جريدة «صدى الجزائر» وجريدة «كارفور» . ثم حذر الجزائريين من الوقوع في فخاخ الاستعماريين قائلاً : « يجب أن ندعو جميع أحبابنا الى الحذر في الايام المقبلة . يجب ان نتحفظ من الوقوع في فخاخ الخصم . وأحسن وسيلة لاحباط جميع هذه المحاولات هي العمل في دائرة قرارات المجلس الاداري » .

السيد أحمد مزغنة

الاستاذ أحمد بومنجل

ثم تلول الكلمة الاستاذ أحمد بومنجل المحامي نائب الامين العام للاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري فألقى خطاباً طويلا باللغة الفرنسية تعرض فيه لشرح الاسباب التي دعت الى انشاء الجبهة الجزائرية ، واعلن استنكاره للتزوير الذي وقع في انتخابات ١٧ يونيو . وذكر ان العنصر الاوربي في الجزائر يتحمل مسئولية عظيمة في هذا النوع من العمليات الاجرامية . واكد ان الجبهة لم تؤسس ضد اي عنصر من العناصر في الجزائر ولا تحمل اية نزعة عنصرية . وقال : « لا اظن انه يوجد انسان سليم الطوية يمكن ان

وبعد ما ذكر أن حركة الانتصار للحريات الديمقراطية كانت دائما مهتمة بالاتحاد وجاعلة منه شغلها الشاغل، أعلن عن سروره بولادة الجبهة التي هي خطوة كبيرة في طريق اتحاد اوسع . ثم شرح الاسباب المباشرة التي دعت الى انشاء الجبهة . وهي سياسة القمع التي يعانيها الشعب الجزائري منذ سنة ١٩٤٨ خاصة والتي يجربها الاستعمار في جو من «الارهاب والثورة والكتمان» . وشرح الاحوال التعيسة التي يعيش فيها المعتقلون السياسيون وتعرض للزجر الذي يصيب كل جزائري يحمل الروح القومية سواء كان فلاحا في قرية أو تاجراً في مدينة أو عاملا بمعمل . وتحدث عن القمع الاقتصادي الذي جعل البوليس يمتنع من القرش لكل من يحمل الروح القومية من التجار والفلاحين . ثم تعرض لانتخابات ١٧ يونيو وأعلن استنكاره لها ، ووجوب المطالبة بالغائها ثم قال : « ولكن يجب فوق هذه الاهداف ان لا نغفل عن هدفنا النهائي ألا وهو ان نرى الجزائر تسترجع سيادتها . »

## برنامج العمل

السيد مصطفى فروخي مقرر اللجنة يعرض برنامج العمل :

١) إن اللجنة الانشائية المركبة من الثمانية الذين امضوا الاتفاق المشترك تقرر عقد اجتماع عام بالجزائر في « أوت ١٩٥١ م.

وسيشتمل هذا الاجتماع على ممثلي الحركات المنوقمة وحركات ديمقراطية اخرى وشخصيات .

٢) اثناء هذا الاجتماع تتكون اللجنة الادارية المركبة من ممثلي الحركات والشخصيات من الحالات الثلاث.

**المرجع: المنار، العدد 07، 15أوت 1951، ص04**

# القائمة

# البيبليوغرافية

**أ/المصادر:**


1. أندري جوليان شارل ،تاريخ لجزائر المعاصرة ،تر، عيسى عصفور،منشورات عويدات ،باريس ،1982.
2. بوداود عمر ،مذكرات مناضل من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني ،تر أحمد بن محمد الجزائر ،بكلي،دار القصبة للنشر، الجزائر2007م.
3. بن إبراهيم ابن العقون عبد الرحمان ،الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر (1936-1945)،ج2، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ،1984م.
4. بن إبراهيم إبن العقون عبد الرحمان ،الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر(1947-1954) ج3،ط2،منشورات السائحي ، الجزائر ،2007م.
5. بن خدة بن يوسف، جذور أول نوفمبر 1954م،تر، مسعود حاج مسعود ،ط2،دار الشاطبية للنشر والتوزيع ،الجزائر ،2012م.
6. خير الدين محمد ،مذكرات ،ج1،المؤسسة الوطنية للكتاب ،د،ت .
7. كافي علي ،مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي الى القائد العسكري (1945-1962)،د.ت.
8. المدني أحمد توفيق ،هذه هي الجزائر ، مكتبة النهضة المصرية ،القاهرة ،د،ت.
9. المدني أحمد توفيق،مذكرات حياة كفاح (1925-1954)،ج2، عالم المعرفة ،الجزائر 2010م.
10. مهساس أحمد ،الحركة الوطنية الثورية الجزائرية من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة ،تر ،مسعود مسعود ،منشوورات الذكرى الأربعين للإستقلال ،الجزائر 2002م.

11. عباس فرحات، حرب الجزائر وثورتها ليل الاستعمار ،تر، أبو بكر رحال ،مطبعة فضالة ،المغرب ،د.ت.
12. قنانش محمد ،الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين (1919-1939)،الشركة الوطنية للشر والتوزيع ،الجزائر ،1982م.

**ب/ المراجع:**

13. بلاح بشير ،تاريخ الجزائر المعاصر، (1830-1989)،ج1،دار المعرفة ،الجزائر ،2006م.
14. بوحوش عمار ،التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962م،دار الغرب الإسلامي ،بيروت ،1997م.
15. حربي محمد، الثورة لجزائرية سنوات المخاض، تر ، نجيب عياد ،صالح المثلوتي ،موفم للنشر ،1994م.
16. بن خليف عبد الوهاب ،تاريخ لحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال ،دار طليطلة الجزائر ،2009م.
17. الخطيب أحمد ،جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الإصلاحي في الجزائر المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر ،1985م.
18. الخطيب أحمد، حزب الشعب الجزائري جذوره التاريخية والوطنية ونشاطه السياسي والاجتماعي ،ج1،المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر ،د.ت.
19. الزبيري العربي ،تاريخ الجزائر المعاصر ،ج1،منشورات إتحاد الكتاب العربية 1999م.
20. زوزو عبد الحميد ،محطات في تاريخ الجزائر دراسات في الحركة الوطنية والثورة التحريرية (على ضوء وثائق جديدة )دار الهومة ،الجزائر ،2004م.

21. لونيسي رابح ،تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1989)،ج1،دار المعرفة ،الجزائر د.ت.

22. مناصريه يوسف ،الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميتين (1919-1939)،المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر ،د.ت .

23. مومن العمري الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني ،دار الطليعة للنشر والتوزيع ،قسنطينة ،2003م.

24. ناهد إبراهيم دسوقي ، دراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر الحركة الوطنية والجزائرية في فترة ما بين الحربين (1918-1939).منشأة المعارف ، الإسكندرية ،2001م.

25. صاري الجيلالي ، محفوظ قداش ، الجزائر في تاريخ المقاومة السياسية (1900-1954)،الطريق الإصلاحي والطريق الثوري ،تر ،عبد القادر بن حداث ،المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر ،1987م.

26. بو الصفصاف عبد الكريم ، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية (1931-1945)،عالم المعرفة ،الجزائر ،2009م.

27. العسلي بسام ،المجاهدون الجزائريون ،ط2،دار النفائس ،لبنان ،1986م.

28. بوعزيز يحي ،سياسة التسلط والحركة الوطنية الجزائرية (1830-1954)،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ،2007م.

29. بوعزيز يحي ،الاتجاه اليميني للحركة الوطنية الجزائرية من خلال نصوصه (1912-1948)،ويليه الإيديولوجيات السياسية للحركة الوطنية الجزائرية من خلال ثلاثة وثائق جزائرية ،دار البصائر للنشر والتوزيع ،الجزائر ،2009م.

30. العلوي محمد الطيب، مظاهر المقامة الجزائرية (1830-1954)،المؤسسة الوطنية للكتاب والنشر ،الجزائر ،د.ت .

31. غيليسبي جوان ،الجزائر الثائرة ،تعريب ،خيري حماد ،دار الطليعة ،لبنان ،1961م.
32. فركوس صالح ،المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفينيقيين إلى خروج الفرنسيين (14ق.م-1962)،دار العلوم للنشر والتوزيع ،الجزائر، د.ت .
33. سعد الله أبو القاسم ، الحركة الوطنية الجزائرية (1900-1930)،ج2،ط4،دار الغرب الإسلامي ،بيروت ،1992م.
34. سعد الله أبو القاسم ، الحركة الوطنية الجزائرية (1930-1945)،ج3،ط4،دار الغرب الإسلامي ،بيروت ،1992م.

**ج/ الأعمال الأكاديمية**

1. بوجليدة يمينة ،الحركة الوطنية الجزائرية (1950-1954) مسار وتصور ،رسالة ماجستير في تاريخ الثورة ،قسم التاريخ ،جامعة الجزائر ،2002-2003م.
2. زقور عفاف ،جمعية العلماء المسلمين الجزائريين نشأة وتطور الإصلاح بمدينة الجزائر (1931-1940م)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير ،قسم التاريخ ،جامعة الجزائر ،2006-2007م.
3. لهلالي أسعد ،الشيخ محمد خير الدين وجهده الإصلاحية في الجزائر (1902-1993)،مذكرة لنيل شهادة الماجستير ،قسم التاريخ ،جامعة منتتوري قسنطينة ،2005-2006م.
4. معزة عز الدين، فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال (1899-1985)،مذكرة لنيل شهادة الماجستير ،قسم التاريخ ،جامعة منتوري ،قسنطينة ،2004-5005م.
5. بوعباش مراد ،الدولة والمجتمع في برنامج الحركة الوطنية الجزائرية (1919-1962)،أطروحة دكتوراه في العلوم السياسية ،قسم العلوم السياسية ،جامعة الجزائر 2010-2011م.

6. سليح كمال، المحاولات الحدوبة في الحركة الوطنية الجزائرية (1936 1956)،مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير ،قسم التاريخ ،جامعة الجزائر ،2005-2006م.

**د/ الدوريات :**

1. البصائر ، العدد 13،23جوان 1936م.
2. المنار العدد 06، 17فيفري 1951 م.
3. المنار العدد 07،15أوت 1951م.
4. المنار العدد 08، 03أوت 1951م.
5. المنار العدد 09، 5أكتوبر 1951م.
6. المنار العدد 03، 08أوت 1951م

# الفهارس

## فهرس الأعلام


| الرقم | الإسم | الصفحة |
|---|---|---|
| | -أ- | |
| 01 | الشيخ الإبراهيمي | 35-31 |
| 02 | السيد أوبو | 22 |
| | -ب- | |
| 03 | ابن باديس | 21-19-15-5 |
| 04 | بيير لافال | 08 |
| 05 | بيرطون | 28 |
| | -خ- | |
| 06 | الأمير خالد | 13-4-3-2 |
| | -د- | |
| 07 | ديغول | 29-26 |
| | -ط- | |
| 08 | الشيخ الطيب العقبي | 21 |
| | -ك- | |
| 09 | كاترو | 28 |
| 10 | المفتي كحول | 21 |
| | -ل- | |
| 11 | ليون بلوم | 24-23-22-18-17-16-15-10-9 |
| | -م- | |
| 12 | مصالي الحاج | 36-35-31-22-21-18-4 |

| | | |
|---|---|---|
| 13 | **محمد الصالح بن جلول** | 23-21-15-10-5 |
| 14 | **موريس فيوليت** | -22-18-15-10-9<br>24-23 |
| 15 | **محمد قنانش** | 15 |
| 16 | **محمد تقية** | 41 |
| 17 | **محمود بوزوزو** | 40 |
| | **-ع-** | |
| 18 | **العربي التبسي** | 39 |
| 19 | **علي كافي** | 2 |
| | **-ف-** | |
| 20 | **فرحات عباس** | -29-28-26-23-5<br>-36-35-33-32-30<br>43 |
| | **-ق-** | |
| 21 | **عبد القادر السايح** | 29 |
| | **-س-** | |
| 22 | **سعد الله** | 19-4 |
| | **- و-** | |
| 23 | **ويلسون** | 3 |

## فهرس الجمعيات والأحزاب


| الرقم | فهرس الجمعيات والأحزاب | الصفحة |
|---|---|---|
| | -أ- | |
| 01 | الإتحاد الشعبي الجزائري | 23 |
| 02 | أصحاب الحرية والديمقراطية | 35 |
| 03 | أصدقاء الديمقراطية | 30 |
| 04 | الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري | 40-36-35 |
| | -ج- | |
| 05 | جمعية العلماء المسلمين الجزائريين | 43-35-30-20-15-13-8-5 |
| 06 | الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها | 43-41-39-38-37 |
| 07 | الجبهة الشعبية | 24-43-22-21-16-15-9-8 |
| 08 | الجمعية الثقافية العلمية والأدبية والفنية | 14 |
| 09 | جمعية الإصلاح الإسلامي | 21 |
| 10 | جمعية الأخوة الجزائرية | 3 |
| | -ح- | |
| 11 | حزب الشعب الجزائري | 43-36-33-27-26-23-22-19-18-10-3 |
| 12 | حزب التجمع الفرنسي الإسلامي الجزائري | 23 |
| 13 | الحزب الشيوعي الجزائري | 41-39-35-32-30-22-15 |
| 14 | حركة الانتصار | 41-40-36-35-2 |

| | | |
|---|---|---|
| 15 | حركة أحباب البيان و الحرية | -37-33-32-31-30-26<br>43-40 |
| | **-م-** | |
| 16 | المؤتمر الإسلامي | -16-14-13-11-10-8<br>-24-23-21-20-19-18<br>43-40-29-26 |
| | **-ن-** | |
| 17 | نجم شمال إفريقيا | 4-3 |
| 18 | النخبة اللبيرالية | 5 |
| | **-ف-** | |
| 19 | فدارلية المنتخبين الجزائريين | 15-5 |
| | **-هـ-** | |
| 20 | هيئة نادي الترقي | 18-16-13 |
| 21 | هيئة النواب | 30-29-28-21-15-8-5 |

## فهرس الأماكن


| الرقم | المكان | الصفحة |
|---|---|---|
| | -أ- | |
| 01 | الأوراس | 38 |
| 2 | الإتحاد السوفياتي | 26 |
| | -ب- | |
| 03 | باريس | 23-17-16-9-4 |
| 04 | بئر التوتة | 12 |
| 05 | باب الواد | 15-12 |
| 06 | بريطانيا | 26 |
| 07 | بئر خادم | 12 |
| 08 | برج الكيفان | 12 |
| | -ت- | |
| 09 | تلمسان | 15-12 |
| 10 | تونس | 39 |
| | -ج- | |
| 11 | الجزائر | 3-4-5-8-9-10-11-12-13-14-16-19-20-21-22-23-26-27-28-31-32-35-36-37-38-41-43 |
| 12 | جينيف | 14 |
| | -ح- | |

| | | |
|---|---|---|
| 13 | حسين داي | 12 |
| 14 | الحكومة المصرية | 26 |
| | **-م-** | |
| 15 | مستغانم | 15-12 |
| | **-ف-** | |
| 15 | فرسا | 3-4-6-8-9-10-12-13-18-20-21-22-28-32-35-36 |
| | **-ق-** | |
| 16 | القاهرة | 14 |
| 17 | القدس | 14 |
| 18 | قسنطينة | 15-31 |
| | **-س-** | |
| 19 | سيدي موسى | 12 |
| | **-و-** | |
| 20 | وهران | 12 |
| 21 | الولايات المتحدة | 26 |

## فهرس الصحف

| الرقم | الصحيفة | الصفحة |
|---|---|---|
| | -أ- | |
| 01 | الإصلاح | 21 |
| 02 | الأمة | 23 |
| | -ب- | |
| 03 | البصائر | 14 |
| | -ت- | |
| 04 | التايمز | 11 |
| | -ج- | |
| 05 | الجزائر الحرة | 38 |
| | -ل- | |
| 06 | لاكسيون | 31 |
| | -م- | |
| 07 | المساواة | 31 |
| 08 | المنار | 40-38 |
| | -ش- | |
| 09 | الشهاب | 14 |

**الموضوع** **الصفحة**

إهداء

شكر وعرفان

المختصرات

مقدمة .....أ-د

**مـاء خـدم: هـداهتج او ةنطو ا ةلح ا موهف**

المبحث الأول: مفهوم الحركة الوطنية ..... 2-3

المبحث الثاني: اتجاهات الحركة الوطنية الجزائرية ..... 3-6

**لوأ ا صفد ايرئ ازا يملاسا تموؤ ا 1936تينطو اتكلحا د ع ةساكعذإو**

المبحث الأول: واقع الجزائر غداة انعقاد المؤتمر الإسلامي الجزائري 1936م .....8-14

المبحث الثاني: انعقاد المؤتمر الإسلامي الجزائري 1936م ومطالبه .....14-18

المبحث الثالث: أهمية المؤتمر الإسلامي الجزائري 1936م وانعكاساته على مسار النضال الوطني .....19-24

**يناثـ ا ـلصفد ا ة يدئاة يدلاـ ا بـرلحو تينطو ا تكلحا**

المبحث الأول: بيان فيفري 1943م:محتوى ومواقف.....26-29

المبحث الثاني: تجمع أحباب البيان والحرية 1944م:الأهداف والنشاطات.....30-32

المبحث الثالث: تقييم التجربة العمل المشترك أثناء الحرب العالمية الثانية .....32-33

**ثـلاـ ثـ ا ـلصفد ا:اهمـلز ا وةيلحانع ءاف ـلة يرئـلجا ـهبلجا 1951م.**

المبحث الاول: ملامح الوضع السياسي الجزائري بعد 1945م.....35-36

المبحث الثاني: تشكيل الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها وأهدافها ...37-38

المبحث الثالث: نشاطات الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها .....38-39

المبحث الرابع: تأثير الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها على التيارات الوطنية39-41
خاتمة ..... 43
الملاحق ..... 43-48
القائمة البيبليوغرافية ..... 51-55
فهرس الأعلام ..... 57-58
فهرس الجمعيات والأحزاب ..... 59-60
فهرس الأماكن ..... 61-62
فهرس الصحف ..... 63
فهرس المحتويات ..... 64-65

تم بحمد الله